



تأملات في المناجاة الشعبانية

السيد بهاء الموسوي

قبس المناجاة الشعبانية

السيد بهاء الموسوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَأَسْمَعُ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ...))

وَأَسْمَعُ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ ((

[وَأَسْمَعُ]...وليس [إِسْتَجِب]

أين طلب الحاجة...

ثم

أين هي حاجتك...

حاجتي

هي أن يستمع اليّ...

هذا غاية الطلب...

ونهاية المطلب

إذا أحب القلب

فرق عظيم

لماذا؟

قال دعوتك

ثم قال ناديتك..

ما الفرق بين الدعاء والنداء؟

الدعاء

هو توجه العبد لله بكامل وعيه

وبأدب الدعاء...

فنحن عند الحاجة نتوجه اليه بالدعاء

بألسنتنا

وبما لدينا من أدعية....

لأننا نعرفه ونؤمن به...

أما النداء

فهو التوجه القلبي بلا لسان

بلا صوت

بلا كلمات

فعندما تصيبنا مصيبة

قد يغفل اللسان عن الدعاء

ولكن

القلب يبقى يردد بعالم اللاشعور واللاوعي

[وهذا يشمل حتى من لا يؤمنون به

فهم لا يقرأون الدعاء بألسنتهم

لكن اجسادهم تعرف النداء لربهم]

سبحان الله....

من كرم الله تعالى....

يجيبنا اذا دعوناه وتوجهنا اليه

ويجبنا اذا ناديناه دون ان نتوجه اليه

خذوها تذكرة

إن أول آداب الدعاء

أن نطلب منه ان يستمع لنا...

قبل

ان نذكر له حوائجنا.....فلنتقطن

((وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ))

في هذا المقطع العظيم...

ستجدون

[دمعة ونظرة]

-دمعة حياء من ما مضى

-ونظرة رجاء لما اتى...

▪ دمعة الحياء

الهي

كم ناجيتني

وكم ناديتني

وكم دعوتني

لكني لم التفك اليك...وغفلت عنك

ولم أقبل عليك....ووليت عنك

فيا رب انا مستحيّ منك...الان

وهذه دمة حياء منك

لأنني تعاملت معك بغلظة....

بقسوة

بجفوة

عجيب غريب امري

رغم ضعفي وفقري وحاجتي

اقسوا

واجفوا...

ورغم غناك وقوتك وسطوتك

تغفر

وتعفوا....

وها قد ظهرت حاجتي لك اليوم جليا

وانكشف فقري اليك مليا

وقد أتيتك.....

يا حياتي

بكل حيائي....

■ نظرة الرجاء

فأنا رغم ادباري عنك

وأنا رغم انقلابي عنك

لكن يحمنني اليك املي....

اه,,, اه

املي....

لماذا لا يموت (املي بك)

كما مرض (خجلي منك)

لأنك عودتني

أن تعاملني (بمُثُلك) لا (كمثلي)

وها أنا ذا يا رب...يا رب ها أنا ذا

راجيا لك

طالبا منك

جاريا لسانی بك

أملی

ان لا تعاملنی بالمثل....

وكانی أقول

یا من ادبرت عنه یوم (ناجانی)

وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا (ناجَيْتُكَ)

الهی....

أنت اله

عظیم....تلیق بك العباد والعبادة

شکرا لك

((فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ))

هربت إليك... لا منك

رغم قوتك ورغم ضعفي

رغم سيطرتك ورغم جرمي

هربت إليك..... إليك

لا منك.....

عظمة

في عظمة من مرحمة...

لماذا لا نهرب من الله....

لأن الله محيط بنا اينما ذهبنا

فأين المهرب منه

لأن الله رحيم بنا مهما اذنبنا

فأين نجد مثله

ملاحظتان

■ أولاً

كل هروب...ضعف...ووهن

إلا الهروب لله...قوة وعز...

كل هارب يتم تعبيره وتوبيخه...

إلا الهارب من الله...يمدح ويشكر

كل هروب ابتعاد

إلا الهروب لله تعالى فإنه إقتراب

كل هروب ارتقاء

إلا الهروب لله تعالى فإنه ارتفاع

■ ثانياً

الهروب لله...ليس جهة نذهب لها

ولا مكان نقصده....

الهروب لله

لا يحتاج لوقت محدد

ولا اقدام

ولا وسائل نقل...

بل

هي مشاعر نتحسسها...

نعيشها

من خلال أعمال نقوم بها...

مصاديق الهروب لله...

▪التوبة= هربة

التوبة

من مصاديق الهروب لله...تعالى

كل توبة هي هربة لله...تعالى

هربة من الهوى للهدى

هربة من الظلام للنور

▪الخلوة=خطوة

[خطوة من نور الهي للنفس]

الخلوة مع الله

من أدق مصاديق الهروب لله تعالى

وهي اسرع محطات الهروب

واوسع ابواب المحبوب

وأقرب طريقا للمطلوب

■ تنبيه مهم

الخلوة

ليست تلك التي نختليها عن الناس

بل

التي نختليها عن رغبات النفس

التي نختليها عن ممتلكات النفس

التي نختليها عن ظنون واوهام النفس

هذه هي الخلوة الحقة

اما الخلوة عن الناس...فما ايسرها

لكنا

نختلي عن الناس...

لنجالس رغباتنا وممتلكاتنا وشهواتنا..

▪الخدمة=خيمة

خدمة عيال الله تعالى

هروب من الانا الانانية

الى الهو الرحمانية

هروب من سوء الظن بالخلق

الى حسن الفعل مع الخلق للخالق

هروب من القسوة

الى الرقة بمعية الرحمة

خدمة الناس

هذا الاكسير الالهي العجيب

ستجدون فيها مناجم الفضائل

ومصانع الفواضل...

التواضع...المحبة...المسؤولية

الزهد عن الرغبات

النظر لجزاء الله وحده...

النشاط في ذات الله وحده

الهمة بالصدق

والصدق بالهم لرضا الله وحده...

كل ذلك

تجدونه في خدمة الناس....

فكيف

لا يكون مهربا للمحبوب

هذا هو الهروب لله تعالى....

وليس الكسل بلا عمل

وليس اليأس بلا امل

أمان أنت يا رب...

شكرا لك

((وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ ...))

تأملان جميلان

-اولاً

وقفتُ...

وليس اوقفتني...

إنه وقوف الاختيار لا الاجبار..

وقفت بتوفيقك

وقفت بدعوة منك

ولم تجبرني ولم تُكرهني....

ولكن

من لم يقف باختياره في حياته

سيوقف رغماً عنه بحسابه

-ثانياً

بين يديك

وليس أمامك او بسطانك

بين يديك

كم هي جميلة هذه العبارة...

تشعرك بالحنان

أنا العبد الصغير الفقير...

بين يديك يا حنون يا منون...

-للعبد مع الله تعالى

ثلاثة وقوفات

«وقفة التكليف...الوجوبي

قياماً للعبادة...للامتثال...لتلبية النداء الالهي....

عندنا يقول المحبوب

{ أقم الصلاة لذكري... }

قم لله...

وقم بالله....

وهنا يتجلى جمال معنى القيام

بـ [قد قامت الصلاة]

«وقفة التشريف .. الحبي

فالعبد الواعي لإحاطة الله تعالى

يرى كل مكانٍ ميداناً للقيام لله تعالى...

فهو

يؤمن ان قيام له ولغيره بحول الله....

وهو لا يحرم نفسه من هذا الشرف الباذخ

والعطاء الشامخ

وما أجمل ان يرى العبد كل شيء تجلياً لله

فلا يستوحش

ولا يستوجد

لماذا...

{ لأنه يؤمن أنه قائماً بحضرة ربه }

«هذه وقفة العشق

التي لا تطلب إذناً... ولا أذاناً... ولا استأذاناً

بل

تطلب اشتياقاً فقط....

«وقوف الحساب... الربوبي

وقفه الخشوع

وقفه الرهبة والخضوع

وقفه الارتقاب لنتيجة الحساب...

المؤمن الالهي

يؤمن ان الوقفة الثالثة...

هي نتيجة حتمية جزمية للوقفتين

التكليفية

والتشريفية.....

فمن احسن وقوف الوجوب

واغتتم وقوف التجلي للمحبوب

سيكون آمنا بوقفته يوم الحساب...

ما اعظم الله...

يعيننا على الوقوف التكليفي

ويسمح لنا بالوقوف التشريفي

ويسامحنا بالوقوف الحسابي الربوبي

أنه الله

اله يستحق العشق...والاشتياق

((مُسْتَكِينًا، لَكَ،،،، مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ،،،،))

رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي...))

جمعُ علوي مفتاحي

يا له من جمع عميق ودقيق

بين ثلاث مقامات عالية للعبودية لله

١ الاستكانة

٢ والضراعة

٣ احسن الظن

■ الاستكانة

حالة تأتي بعد رؤية الذنب

فهو

حالة قلبية من التواضع والحياء بين يدي الله....

لما يرى العبد من ذنوبه....

ملاحظتان

١ الإستكانة تتولد من المحاسبة...

٢ ومن الاستكانة تتولد السكينة

إستكانة صاعدة = سكينة نازلة

■ التضرع

يأتي بعد رؤية العبد لضعفه ولفقره

رؤيته بمعنى استشعاره والاحساس به

فالمضراعة

حالة استلاذة واستعاذة بقوة الله وقدرته....

فملاحظة الفقر الذاتي

ليس بالأمر السلبي

بل هو امرٌ جذبي... ووهبي

■ راجيا

تأتي بعد رؤية العبد لتوفيق ربه للطاعة

فالرجاء....

فبدلاً من الركون الى النفس

والانشغال بالغرور والعجب

ينتقل العبد الفطن

الى حسن الظن بالله تعالى على حسن الثواب والجزاء...

وهذه الطريقة خير مفتاح للخلاص من الرياء والعجب والغرور....

وحسن الظن

يقبول الطاعات على ما فيها من خلل

يبعث في النفس دافعية للمزيد

ومناعيه من اليأس والقنوط..

تأملوا احبتي

لو أننا نتقلنا بين هذه المقامات العالية

وعشناها...كما لو أنها مغروسة بنفوسنا

كيف سيكون حالنا وترقينا...

فما أجمل الإستجارة عن حصول التقصير

واللوذ بالله عند صدور الذنب....

وكأننا نذهب للطبيب..

ثم ما أجمل أن نستشعر

نرى أننا مهما ملكنا...ووصلنا

نبقى فقراء لله

بحاجة للضراعة والتضرع للغني القوي

وبعد كل ذلك

يحيطنا ويكتنفنا حسن الظن بالله

فهو لن يخيب ظنوننا مهما كانت شوائب طاعاتنا.....

ما أجمل هذه السفرة الروحية

ونحن نتنقل بين هذه المقامات الثلاث

من خلال هذه المفاتيح

يتجلى لنا بعض من حقيقة العبارة

العلوية الولوية...

{ يا من بيده خزائن النعم }

فهذا ما عرفناه

تخلوا كم هو عظيم ذلك الذي ما وصلناه

إنه رب واسع

رب يستحق التعويل عليه....

((وَتَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي))

تَخْبُرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمُنْثَوَايَ

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنَاطِقِي

وَأَتَفَوَّهَ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي،....))

علمك بي رحمة...

وعلمي بعلمك بي اعظم رحمة..

أمان

وتطمأنان

من اعظم النعم

ان يعلم بك مالكك

فيرى حاجتك قبل طلبك

وينظر اليك قبل نظرك

يعلم بك

لأنه ليس ربا مهملا...بل مهملا...

■ تأملات وتدرجات

اتعلم ما في نفسي

من ضعف امام الشهوات

ورغبة للفنوات...

فتقيني برحمتك

وترقيني...بحمتك

٢ تخبر حاجتي

فأنت طيبي....

تعرف ما بي قبل ان اشكو لك

وأنت قريبي

تعرف ما لي لأنني اخذته منك

وكم من حاجة في نفسي صحتها لي

فكأنك تقول لي انها حاجة لا تنفعك

٣ تعرف ضميري

ضميري نبضاته...للخير

وتوجهاته...للشر

ترى احتضاره امام الهوى...

فتعيد اليه الحياة

٤ ولا يخفى عليك....امر منقلبي

ومثواي

تعرف ان هذه الخطوات...

نهايتها سعيدة....فتثبتني عليها

وتعرف ان هذه المقدمات

نهايتها خبيثة....فتثني عنها

وانا المسكين

استمع اليك مرة...واعانذك مرات

٥ وما اريد أن اتقوه به...

كل منطق وكلمة

نلقيها

انت تتلقاها قبل غيرنا.

لأنك تعلمها قبلنا...

أنت تتلقاها....

(ممكن ان نتأمل بهذه الفقرة...جيدا)

٦ واتقوه به من طلبتي

علنا وسرا

اخفاتا وجهرا

خلوة وظهورا

حتى

لا ارتبك ولا اتوتر ولا اقلق...

ولا اعيش هما....وغما

لأن حاجة انت تعلمها....

حتى تأخيرها...بركة ونعمة...

لأنك انت...

٧ وأرجوه لآخرتي...

أنا وغيري....

نغفل

نذنب

نعصي

نبتعد

نفعل ما لا ترضاه

لكناك تعلم اننا نريد اخرتنا معك

حتى لو عشنا الدنيا مع غيرك

فإننا

نريد ختامنا معك...

الهي

حاسبنا على هذه الطلبة والنية

فهي رأس مالنا.....

لماذا كل هذا الدلال لنا يا رب ؟

ليكون العبدُ غنياً بالله...

مرتاحاً البال معه

مطمأن القلب له

ساكناً بسكينة

متيقناً بمعينه....

فلا يحزن الا ببعده عن ربه

ولا يخاف الا من المنع من حبه...

انت اله جميل

انت تستحق الركون اليك...والوثوق بك

((وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي))

فِيَمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي))

مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي ((

«قانون الاطمئنان...والدافعية

جرت مقاديرك علي

هل هذا معناه أنني اتكل ولا اتحرك ؟

كلا...

بل

جرت بأنك لا تضيع جهدي واجتهادي

قانونك معنا هو

قانون العدالة...

قَدَرْتُ عَلَيَّ...الكفاية اذا سعيْتُ

قَدَرْتُ عَلَيَّ...السعادة اذا قَدَّمْتُ

قدرت عليّ الختام الطيب اذا عملتُ

قدرت عليّ النجاة السوء اذا تحصنتُ

قدرت عليّ الوصول اذا سرتُ وخطوتُ

قدرت عليّ بمعنى ان سعبي لا يخيب

{وأن ليس للإنسان الا ما سعى}

لذلك قال ..

{ فيما يكون مني } ..

أي فيما يصدر مني من سعي

ومقدمات لنتائجي.....التي اريدها

وهذا يدفع توهمنا

بأن كل شيء مقدر بمعنى لا حرية للإنسان

بالتغيير والتطوير.....

«لفتة عظيمة

{من سريرتي وعلانيتي} ..

نشته كثيرا

أن ما يؤثر في حياتنا هي (علانيتنا) فقط

اعمالنا الظاهرية

اقوالنا العلنية

مواقفنا الخارجية...

لكن

نغفل عن اهم ما يؤثر في حياتنا

ومستقبلنا...

وهي سريرتنا....

بل ان سريرتنا هي من تبني علانيتنا

فقد

قال الحبيب المصطفى (ص واله)

{من اصلح جوانية اصلح الله برانيه}

مواقفنا الداخلية من الحسد

كلماتنا الباطنية على المتافسين لنا

خلجاتنا السرية على رغباتنا وشهواتنا

هذه

هي التي تتشكل جوهر وجودنا ...

في آخر الدرب أمل كبير

{ الى آخر عمري.. }

ما اعظم وأكرم هذه الجملة..

انها مفتاح امل لنا جميعا...

لا نياس مهما أمتد العمر

ولا نجلس مهما تعرقلت الحياة

مهما طالت العثرة....

فهو مسدد لنا

لآخر لحظات حياتنا....

هذا هو الرب

إنه اله السداد للعباد...يستحق الحب

((وَبِيَدِكَ))

لا بِيَدٍ غَيْرِكَ زِيَادَتِي,,,

وَنَقْصِي وَنُفْعِي وَضُرِّي))

■ ما هو اعظم عطاء الكريم...؟

هل أن يغنيك بالناس..

كلا

بل

أن يغنيك عن الناس...

وهذا

ما يعطيه الله لعباده....

فهو لا يكتفي بالعطاء لهم

بل

يجعلهم أغنياء به عن امثالهم

لا يذلون

لا يتوسلون...

■ هل هناك غنى اعظم من المال

والعيال

والجاه والسلطان...

نعم

إنه الاستغناء عن كل ذلك.

نعم

شتان بين (الغني) وبين (المستغني)

الغني

إن لم يستغني ستبقى نفسه فارغة

وعينه لغيره ناظره....

ولذلك

تراه منشغلا حتى عن شكر الله...

مذهولا بما أعطاه...

المستغني

تبقى نفسه مملوئة...ولو كانت يده فارغه

وروجه الى الله فازعة...

حتى في لحظة الحرمان....

يقتنص الشكر

لأنه يرى الحرمان (حكمة إمتان)

لذلك

هو متوجه للمشكور....

ولو كان الفؤاد مكسور....

بالله عليكم

هل يوجد غنى اجمل من ذلك الغنى

وهل يوجد غني أكمل من ذلك الغني

{لا بيد غيرك...}

هل تعلمون لماذا...؟

لإن المستغني بالله لا يرى يدا غير الله

أساسا هو لا يرى يد غير يد ربه...

أي يد تنافس يدك

وأي عبد يمانع جودك

■ اربعة ابواب تؤدي للمحبوب

١ زيادتي

بالزيادة تتجلى جمال الشكر

٢ نقصي

بالنقص يتجلى كمال الصبر

٣ نفعي

بالنفع يتجلى نور الجبر

٤ وضري

بالضر تتجلى عزة الفقر...

■ ايها العزيز

فمن يرى حالاته هكذا....

ويتجلى بها هكذا

كيف ينكسر

ام كيف يندحر

وهو يرى في كل حال... للمحبوب مآل

إنه اله جميل

انت يا رب تستحق ان نركن اليك

((إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي...))

وَإِنْ خَدَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي))

هذه الفقرة

ليست دعاء....فقط

بل هي حقيقة عظيمة

يخبرنا بها المعصوم....

حقيقة

لا بد من اليقين النفسي بها..

حقيقة

لا بد أن تستقر بنفوسنا

لـ

تبدد كل الاوهام...بالاتكال على العباد..

حقيقة

تجعلنا مرتاحين اليه... بلا وجل

مكتفين به بلا ملل

مرتبطين به لا خجل...

تأمل عميق

الامام هنا

لا يقول لنا الناس لا ينصرون

ولا يرزقون.... فهذا واضح بالنسبة للخاصة.... وبعض العامة

بل... بل... بل يرتقي عاليا فيقول....

ايها الناس

رزق الناس (حرمان)

ونصرتهم (خذلان)...

وهذه الحقيقة العالية المضمون

تعطي العبد عزة حقيقية

وكرامة دائمية...

إذ

أنه ليس فقط يرى الناس تعطي قليلا

أو يراهم لا يعطون...

بل

يرى اتكاله عليهم حرمانا جليلا...

وخذلانا ذليلا.....

■ سؤال لطيف...

- لماذا يريد الله القلب متوجه له

حتى ساعة عطاء الناس له ؟

- لأن الله يريد من الانسان ان يعيش هذه الحالة ايضا

تجاه اخيه فيما لو أعطاه...

وطلب منه العطاء...

فلا يتصور المعطي

أنه هو الذي يعطي للفقير

بل الله

ولا يتوهم أنه صاحب فضل على المحتاج

بل الفضل لله....

وهكذا

ولد هكذا...

يعيش الخلق العزة بينهم... بالتساوي

كما يعيشون بالأنفاس.... متساويين

[انه

نظام

التكافل بالكرامة]

سبحانه من ربِّ شفيق

سبحانه من ربِّ رفيق

أنه اله..

يستحق الحب... والقرب...

والمدح والحمد...

((إِلَهِي))

أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ ((

تخيلوا

نحن لا نتحمل غضب الاب..

فكيف نحتمل غضب الرب...

الهي

بك استجير....استجير بك

■مظلومية غضب الله...

ثلاث اسئلة مفتاحية

١لماذا يغضب الله...؟

٢ومن ماذا يغضب الله؟

٣وكيف هو غضب الله...؟

- اولاً

الله

لا يغضب انتقاماً لذاته....

كلا

وكلا...

بل

انتقاماً لذواتنا....

نعم

ستستغرب....

الله اودع لدينا انفسنا أمانة...

وطلب منا صيانتها..

وحفظ كرامتها

فعندما نضيع الامانة..

ونضع النفس بمواضع الالهانة

يغضب الله علينا

انتقاما لله لأنفسنا...

لنعيد اليها كرامتها التي اهدرناها

باللعب واللهو....

- ثانياً

كل ما يقلل قيمة الإنسان

يغضب الرحمن

الذلة

الهوان...الامتهان

وضع الذات المحترمة

في المواقف غير المحترمة...

هذا يغضب الله

ولعل أهم ما يغضبه...

هو اىذاء خلقه وإغضابهم بغير حق...

وتجريعهم خصصا

وتجريحهم عمدا...

- ثالثاً

كيف يغضب الله منا...

يغضب

فيتزل علينا البلاء...

مرض

فقر.....

يغضب

فيحجبنا عن ساحته

ويخلينا لساحة الخلق

يغضب

فيسلب منا الاحساس بنعمه

فنرى السلب

دون الوهب

يغضب

فيتسلط علينا الاراذل

من الخلق

لأننا رضينا بالهوان في الأرض

ولعل اعظم انواع الغضب الالهي..

أن ينسى العبد غضب الله

فيعيش حالة السكر بعدا عنه....

وكأنه غير مقدور....عليه..

تفريق جميل....

الغضب

السخط

الغضب...

هو المستتبع عادة بعقوبة ظاهرية...

السخط

هو المستتبع بعقوبة معنوية فقط

تأملوا

بغضبه.....كم هو عظيم...

وتأملوا برب حتى بغضبه رحيم

يا من

سبقت رحمته غضبه...

يعني يا من غلف غضبه برحمته

انت اله جميل

تستحق ان نخافك....ونحبك....

((إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ))

فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ))

طريقة الاعتراف العلوية

▪ الاعتراف المؤدب

اعتراف بالتقصير

وتقديم للنقص الكبير

وعروج اليه بالجناح الكسير...

ثم

حسن ظن...

ثم يقين بسعة رحمته....

ما أجمله

وما أكمله....

إذا توازن في القلب الجمال والجلال

الناس ثلاثة اصناف في الاعتراف

-الصنف الاول

الذي لا يعترف بتقصيره..

ويرى إحسانه فقط بين يديه...

وهذا ما يسمى

[المدل على ربه]...

وكأنه بلا ذنب

فلا دموع ولا خضوع ولا قلب هلوع

بل

قد يعترض على غيره ان رآهم يبكون

فيستكثر منهم ذلك.....

- الصنف الثاني

الذي لا يرى جابرا لتقصيره

[وكان ذنبه أكبر من رحمة ربه]

وهذا ما يسمى

[بالمُذل لنفسه مع ربه]

فهو لا يعيش حالة الفرح مع الله

السرور بطاعته

الانشراح بمقربته...

بل

هو يستكثر الفرح من غيره

ويخاطبهم بعبارات الاستنكار

وكان ابواب الرحمة انغلقت بوجهه

- الصنف الثالث

وهو الجامع للاعتراف والاعتراف

الجامع بين رؤية الذنب

واستشعار رحمة الرب

فهو

يتقلب ساجدا بين حالتين

١ الإستحياء

٢ والإنتشاء

إذا رأى ذنوبه (استحى)

وإذا رأى رحمة ربه (انتشى)

هذه هي الحياة الكاملة....

وما أجملها

من حياة بين انفاس الحياء

وحياة الرحمة...

فتقلبوا

بين الحياء ورحمة

فالله رب الكتب والإمحاء...

■ عرفانية علي....

الرحمة رغم أوسعيتها...

الرحمة رغم اكبريتها واكثريتها....

إلا

أنه يطلب من الله أن يجود عليه برحمته

ولا يتعامل معها

بلا طلب

بلا استجداء.....

فهو لا يتعامل مع شيء مفروغ منه

بل

يجعله ميدانا للعبادة

فطلب الرحمة دعاء والدعاء عبادة

فقد جعل الامر المفروغ منه بنظرنا

عبادة عرفانية عالية

فلنتأمل

ولنتعلم.....

«ختامه حب

أنا لست أهل...»

أنت لكل خير أهل...»

يا من غلبت أهليته عدم أهليتي

ارحمني....ارحمني...ارحمني

إنه اله كريم

يستحق القصد...والجهد....

((إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ))

وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ))

فَقُلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ ((

■ مشهد (لا تمثيلي) عظيم.....

واقفتُ

وحيداً....بلا سند

غريباً...بلا عضد

مصير مجهول وواقع مهول.....

ونفس راجية وقلب خجول...

أتلفت يمينا شمالاً.....

وجلُّ

خجلُّ

قلقُ رعبٌ....

بدأت بمخيلتي

يتقلب شريط احداث حياتي...

يومياتي...أعمالي...

السيئة

والحسنة...

خلواتي التي لا يعلمها أقرب خَلاني...

واخجلتاه....

اشاهد

حساب الخلق قبلي.....

فلان

و

فلان

اعرفهما....جيذا

كانا صديقي وعزيزي

انظر اليهما

اعرفهما وكأني لا اعرفهما

لا استطيع الحديث معهما

مشغول بنفسي

ومشغول بنفسه

ارى لأول يحاسبونه

ثم

يأخذونه للنعيم.....

فيطمأن قلبي

وارتاحت نفسي....وأقول يوجد أمل

ثم

أرى الآخر يأخذونه الى الجحيم

فيتغير لوني

وتضطرب نفسي

واقول ويلي لو كنت مثله.....

ثم ماذا؟

ثم قلت... فقط... قلت.... قولتك التي انت اهل لها

ماذا قلت....

يا رب رحمتك ؟

_قبلتك ؟

_غفرت لك ؟

_سامحتك ؟...

كلمة واحدة تكفي.... وتفي...

بهذا المنظر المرعب.....

وإذا

بظل... يمتد... عليّ

يحمل نسيمًا باردًا اليّ...

■ رأيتم

عبدا متصحر.... عطشانا حيرانا..

لا وجهة يولي لها

ولا وجها لديه يوليه....

هكذا عبد

ثم يجد ظلا ظليلا....

كيف سيكون حال سروره...

هذا هو حالي

يوم يمتد الي ظل الله في تلك الساعة

■ تأملات بمفردات... ■

١ ((واقفة))

هيبة ورهبة وانضباط...

كلما كان العبد في الدنيا

يهاب ربه

ويرهب سلطانه

وينضبط امام شرعه...

ستكون وقفته سهلة طيبة

٢ ((بين يديك))

بحضرتك بمملكته

لا مهرب

لا منجى

لا نفر ولا وزير.....

الحل

والراحة... بالاستسلام...

والاستسلام هناك يكون جميلا

بالتسليم هنا....

٣ ((أظلمها))

احاطها....خيم عليها

تلحفها.....

حماية....

ورعاية....

وعناية.....

لحظات جمالية في عرصات جلالية

٤ ((حسن توكلي عليك))

ما اعظم هذا المفتاح العلوي

اذا اردت ان يظلك ظل الله تعالى هناك

توكل عليه في الدنيا....هنا

المتوكلون هنا

يستظلون هناك.....

انها نعمة عظيمة كريمة...

٥ ((ما أنت اهله))

اه

لو قلت ما انا اهله...

لهلكتُ

ولضعتُ

سبحان من يعاملني كما هو

لا كما أنا.....

وفي ذلك كل الجمال.....

٧ ((تغمدتني))

انا الارض...ورحمتك السماء

وكانها تغمدتني

كما تتغمد السماء الارض

((تغمدتني))

إشارة للستر...

فلم تُظهر مني عيب

ولم تفضحني بسوء الغيب

لممتني اليك..

كأني يتيم منقطع عن اهله...

سبحان حنانك

٨ ((بغفوك))

انتهى... الأمر.....

هكذا وبكل بساطة

اغلقت ملفاتي...

مسحت صحائفي....

وكان شيئاً لم يكن.....

■ الخلاصة

واخجلتاه...منك

كم انت رحيم بعبد لئيم

خذ هذا المشهد

ثم اسجد لربك....

والتحف الحياء ولنبدأ عهدا جديدا مع المحبوب...

عهدا بلا نكران

بلا هجران...بلا عصيان....

أنت اله

قوي بكنك حنون....

تستحق التسبيح والتنزيه عن اوهامنا...

شكرا لك....

((إِلَهِي إِنَّ عَفْوَتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ))

مع أدب علوي آخر...

١ ((إِنَّ عَفْوَتَ))

الهي

الامر عائد لك وحدك لا شريك لك

لم يقل...

قد عفوت

ولا استغفو... ولا إغفو...

بل

إِنَّ... والباقي عليك يارب...

٢ ((فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ...))

لم يقل

فأنا استحق العفو..

لأنني ضعيف أو فقير... أو مسكين

غررتي نفسي.... غلبتني شهوتي

بل

أنت أولى بالعفو....

وليس أنا استحق العفو....

الامر كله عندك....

إنه...

[الأدب الجميل مع الرب الجميل]

إحسنوا الظن به وبعفوه

ولكن

لا تحتموا عليه أنه يعفو عنكم

لا بد

أن لا يخرج العبد من حد الوجل

بين يدي الله....

فالله حرٌّ لا يقيده شيء....

«مفتاح عظيم...»

((فمن أولى منك....))

تخلوا لو استقرت هذه الحقيقة في نفوسنا...

ووسعناها على كل حياتنا...

- كيف ستستقر النفس

- وتستريح الروح

- وتهدأ المخاوف

تأملوا

ورددوا معي...

فمن أولى منك بالرزق

فمن أولى منك بالنصر

فمن أولى منك بالتأييد

فمن أولى منك بالمعافاة

فمن أولى منك بالستر والغفر...

فمن أولى منك بكل خير وخير وخير

لو تيقنا حقا وصدقنا

بأن الله تعالى أولى من كل احد

وبكل شيء...

لما خفنا الا منه...

ولما رجونا الا هو

ولما توجهنا الا له....

ولتحقق لدينا مقولة الفلاح...

{ لا آله الا الله... }

■ خلاصة حب وقرب

[يعفو]

[لأنه أولى...]

[ويُعبد]

[لأنه أولى...]

الهي

أنت اله جميل

كل ما يصدر منك يليق بك

شكرا لك

((وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي))

وَلَمْ يُدْنِنِي مِنْكَ عَمَلِي))

فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيلَتِي))

-فكرة الآجال المتعددة-

المؤمن الحريص ليس له أجل واحد

بل

يفكر بعقلية المتاجر مع ربه...

- فلكل زمان مبارك أجل -

- ولكل مكان مبارك أجل -

- ولكل إبتلاء واختبار أجل -

بمعنى

لكل محطة عبادية أجل ونهاية....

فالمكلف يفكر بها..

محطة الزمان

فالزمان له أجل....

رجب

شعبان

شهر رمضان

أشهر عظيمة لها نهاية...

والحريص ينظر هل اغتتم مغفرة الله فيها

قبل حلول نهايتها....وأجلها

ومن دعاء الامام السجاد (عليه السلام)

{اللهم

اني اعوذ بك ان ينقضي شهرك عني

ولم تغفر لي }

محطة المكان

والمكان المبارك له أجل

بخروج الإنسان منه...

فذهاب الفرد للاماكن المطهرة

والمساجد ومراقد الاولياء

يجعل الفرد

يسأل نفسه هل اغتتمها قبل الخروج منها..

ومن دعاء الوداع للمدينة المنورة

{اللهم

لا تسلخني من مشاهد اوليائك

الا بانسلاخي من جرمي وذنبي {

محطة البلاء

وللبلاء أجل...

فنعمة العافية لها أجل

وبلية المرض لها أجل

والمؤمن يفكر في لحظات البلاء

هل اغتتمها

وغفر الله له بها...

ام خرج منها بلا ثمرة ولا مغفرة..

بل

حتى فترة الشباب العظيمة

فإن الشاب المؤمن الواعي لا يفكر ب متى تتقضي

بل بماذا ستتقضي

بربح ام بخسران

بجرم أم بغفران

■ هذه الطريقة من التفكير ستجعل العبد وليا من اولياء الله

مغتتمً لكل محطات الفيض واللفظ الالهي الكثيرة.....

لا يعيش حالة التضييع...

[أسألوا الله تعالى

ان يوفقنا لتطبيق هذه الفكرة في جميع تفاصيل حياتنا....]

■ وبالنتيجة...

ومن يفكر بالأجال المتوسطة

كيف لا يفكر بالأجل الحقيقي والحتمي

وهو الموت....

تفكير علوي مختلف

الهي

انا لا أعلم متى أجلي

لكن الذي اعلمه أنه دنى

فأنا اسير في كل يوم له يوما....

وليست هنا المصيبة

[ليست المصيبة ان يدنو أجلي

بل

المصيبة

أن لا ادنو من مغفرتك...ورحمتك]

اه...اه

عندها يكون علي الموت موتان

والمصيبة مصيبتان...الفقد فقدان

موت بفراق الجسد لروحي

وموت بفراق مغفرتك لي....

فلنتأمل

▪ افضل وسيلة الفقير الى الغني

الافتقار والاقرار

اعظم الوسائل الى الله...

اتبرأ من اعماله

من قوتي من غناي من نظري لخيري

اقدم ذنوبي

واقراري لك بالمعاصي....

بحاجة

لهذه الجلسة بين يدي الله في كل يوم

جلسة اقرار

واستعانة بالله...

▪ عجبني من رحمتك لا ينتهي

تخيّلوا

نذنب وهو يعلم بأننا نذنب

ثم

نكرر الذنب وهو يعلم بتكرارنا..

ثم

نستمر بالبعد وعدم الترتك...وهو يعلم

ثم

بلحظة لطف منه

نقر بأننا اذنبنا ذنوباً....

فيغفر لنا...

هل رأيتم ملكا يجعل الاقرار بالذنب

الذي يعلمه من قبل

يجعله سببا ليرحم رعيته....

إنه الله فقط فقط....

انت اله رحمتك تسع الجميع

رغم

انه

ليس الجميع يعبدك...

شكرا لك يا رب

((إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا))

فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا))

■ نظرتان.... ونظرتان

النظر للنفس

والنظر بالنفس

شأن بين من يجعل نفسه

تلكوبا...

ليرى ربه بها....

وهو ينطلق من قول المحبوب

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

فهو ينظر بنفسه... فيرى ضعفه

فيتواضع

وهو ينظر بنفسه... فيرى ذنبه

فيتراجع

وهو ينظر بنفسه.... فيرى ربه

وهذا

هو الذي يشير اليه الحديث الشهير

{ من عرف نفسه فقد عرف ربه }

فالمراد

هنا من نظر بها.... وابصر ما فيها

من آيات تأخذه الى ربه.....

وهذه النظرة بالنفس

تورث نظرة الرب للنفس

نظرة الله التي تغير النفس فتجعلها ملكية مطمئنة الهية

وهناك

من ينظر لنفسه... كغاية...

فينحبس فيها

وينحجب بها

فيعظمها....

ويرى ان نفعها هو الاهم

ولو على حساب الاخرين

وسلامتها هي الاولى

ولو على حساب العقيدة

بل

ستكون هي قبل الله....وشرعه

قاعدة مختلفة

نجور على انفسنا عندما لا نمتعها

نجور على انفسنا عندما نحرمها

نجور على انفسنا عندما لا نقيدها

كلا

بل نجور عليها عندما ننظر لها

وندللها....

ننظر لها بنظرة إكباريه...

وكأن كل شيء مخلوق لأجلها

ولخدمتها

ولسواد عينيها...

فهل

هناك شيء خلقت هي من أجله

لخدمته....

■ نحن في زمان الجور

لو تأملتم العالم اليوم على ماذا هو قائم

سترون

أنه قائم على عبادة النفس

وتعظيم شأنها

وكأنها ملكة الوجود.....

وهذا

هو الجور الذي يجعلنا

نظلم بعضنا لأجل انفسنا

نحارب بعضنا لأجل انفسنا

نؤذي نجرح نقتل نبطش نمنع...

كله

لأجل أنفسنا.....

وهذا هو الجور....

▪رؤية النفس

هي من ذبحت الحسين

إن كثير من الذين قتلوا سيد الاحرار

في كربلاء

كانوا يعرفونه بل ويقدرونه

لكن

مشكلتهم في رؤيتهم

وتعظيمهم

ونظرهم لأنفسهم...أكثر من امامهم..

لذلك

قدموا الامام الحسين لأنفوسهم

بدلاً من تقديم انفسهم لإمامهم...

شتان بين

من ضحوا بأنفسهم لإمامهم

وبين من ضحوا بإمامهم لأنفسهم

وهذا

ما يعاني منه امام الزمان في كل آن

«مصيبة عظيمة

فلها الويل....

لماذا... (لن تغفر لها ؟)

لأن من ينظر لنفسه... كغاية

لن ينظر الله لنفسه.. كعناية

فلنتقطن

فلها الويل

ويل الهجران

ويل البعد عن الرحمن

ويل النسيان والاهمال

ويل الصد والرد عن الحنان

إن لم تغفر لها....

أي ذنبٍ اريد مغفرتة.....؟

ذنب نظري لِنفسي دون رؤيتك

الهي

انت اله قريب

انت المرابي لنفوسنا....المدبر للأمورنا

شكرا لك

((إِلَهِي لَمْ يَزَلْ بَرُّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي))

فَلَا تَقْطَعْ بَرِّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي))

▪ اشارة بعبارة

هل تعلمون

أن هذه العبارة تنطبق علينا جميعا

نعم

تنطبق على الفقير والغني

المريض والصحي

الإمام والمأموم

نعم

فنحن جميعا تمتعنا ببر الله في حياتنا

بل

حياتنا مغطاة بالبر والخير.....

منذ الولادة حتى المهادة

نحن نخرج من بر لندخل ببر آخر

يتقلص علينا بر هنا

ليتوسع أليا بر هناك

يرتفع عتّا بر ظاهرجلي

ليخيم علينا بر باطن....خفي

«دعوة جميلة

وهذه دعوة علوية طيبة...لنا

لنرى السعادة

جددوا نظرتكم

لتجدوا الخير محيط بكم...

المريض

كان صحيحا...وصار مريضا

وسيتعافى....جديدا

بل

حتى

في لحظة المرض... هو معافى

فكثير من جنبات وجوده بلا مرض

ولكننا نركز على جهة المرض فقط

وهكذا

تواليا.... يعيش الخلق ببر الخالق...

«لماذا لدينا أمل بعد الممات...؟»

- قبل الممات

غطيتنا ببرك... رغم تقصيرنا بحقك

- بعد الممات

كيف

لا تغطينا ببرك... وقد انقطع تقصيرنا

- قبل الممات

كنا نتحرك ولدينا فرصة

ولم تحرمنا خيرك وبرك...

- بعد الممات

ستنقطع حركتنا وتنتهي فرصتنا

فكيف تحرمنا برك

- قبل الممات

كان الناس يعطونا ويذكروننا

ولم تحرمنا برك

- بعد الممات

كل الناس سينسوننا ويهجروننا

فكيف تحرمنا برك

- قبل الممات

كنا برحمة الناس...

ولم تحرمنا برك

- بعد الممات

صرنا برحمتك يا رب الناس

فكيف تحرمنا برك

▪ مفتاح البر

كلما بر الانسان بالخلق

برّ الله به بلا قيد

بل

يجعله الله محلا للبر....

ومظهرها وتجليا للبر الالهي على الخلق

تأمل قليل

بهذه المقارنة العلوية

سيعيد الأمل للقلب

ويجدد نشاط الحب للرب....

فلنتأمل

انت اله عطوف

شكرا لك عطفا ولطفا وعشقا...

((إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ))

وَعُدُّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ))

عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ ((

«من ولي أمرك....؟»

هذا سؤال كنا نسمعه في أيامنا الأولى من دراستنا

كنا جميعا

نفخر بأولياء أمورنا...

ولكن

قليل منا يفخر بهم أولياء أمورهم...

«وهكذا نحن مع الله

نحن نتباهى به ونفرح به...

فهل

هو يفرح بنا ويباهي بنا...!

فلنتأمل

أنها اعظم منزلة يحصل عليها العبد

ان يتولى الله أمره....

وليس الناس....

أنا فقير وكسير....والناس ليس لها معي استمرار....

بل سرعان ما تتخلى عني...

((فتولى أمري أنت))

«ماذا يحصل لو تولى الله أمرك

أن كان أمرك مستقيماً....أدامه

وإن كان امرك معوجاً....أقامه

لا يتخلى عنك

ولا يُخليك منه....

ولي الأمر

لا يفضح من يتولى أمره...لو اطلع على قبجه....وعيوبه....

((ما أنت أهله...))

«وعد عليّ...»

ما أجمل الطمع...مع الله....

العبد هو الذي ادبر !

العبد هو الذي اذنب !

العبد هو الذي قصر !

ولكن

الربُّ هو الذي عاد عليه...!!!

عد عليّ

وليس اعدني اليك...

وليس وفقني للعودة اليك...

كلا

بل عد عليّ...

فأنت الاكبر.. والاقدر.. و الارحم

سبحانه من رب متواضع عظيم...

تأملوا بهذه المقطوعة

[عُذُّ عَلِيٍّ]

اذا بُعِدت عنك..]

عجباً

يا رب

▪ ((قد غمره جهله))

طلب مؤدب

وتبرير مهذ

الهي

اذنبت ليس لأنني عالم...

فالعالم

لا يذنب بحقك....ولا يتعدى حدودك

وإذا اذنب العالم

فهو ساعة ذنبه جاهل بربه

اذنبت

لأنني جاهل بحقك حق الجهل

جاهل

من تكون بالنسبة لي

وجاهل

من أكون بالنسبة لك

جاهل

أني بقبضة المرض

والمرض بقبضة الطب

والطب بقبضة الطبيب

والطبيب بقبضة العلم

والعلم بقبضة العقل

والعقل بقبضة الزمن

والزمن بقبضة الارض

والارض بقبضة الفضاء

والفضاء بقبضة الكون

والكون

ذرة بقبضتك....

وقبضتك.....لا بقبضة احد غيرك...

هذا أنا

فكيف لا اكون جاهلا عندما عصيتك

■الخلاصة■

الهي

عاملني كما أنت

لا كما أنا

عد علي....لأنك انت

لا لأنني استحق

واذنبت لأنني جاهل

لا لأنك مجهول

الهي

انت اله قريب

رغم ابتعادنا عنك.....

شكرا لك

((إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا...))

وَأَنَا أَحْجُجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَى...))

إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ...))

فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ((

■الستر

غطاء يضعه الله على عيوبنا وذنوبنا

يحفظ به هيبتنا وكرامتنا...

هو بيده

متى ما أراد ان يزيحه عنا.....

[اسألوا الله دوماً

ان لا يرفع عنا هذا الغطاء

■مراتب الستر الالهي

- المرتبة الاولى

الستر عن الملائكة يوم الحساب

فلا يطلعون على ما في صحيفتي من ذنوب.....

حفاظا على كرامتي

- المرتبة الثانية

الستر عن الملائكة في لحظة ارتكاب الذنب...

يأتي الملكان ليكتبا

فلا يجدان ذنبا...

وهذا ما ذكره الامير في دعاء كميل

{ وبرحمتك اخفيته

وبفضلك سترته }

وهذا اعظم من الاول

- المرتبة الثالثة

الستر عن الناس في الدنيا

فيخفي ذنوبنا السرية

فلا يفضحها ويجعلها علنية

فكم من فضيحة

لو عرفها الناس لسقطنا كم اعينهم

وهذا

ما به نتعايش ونتواصل

وقد قال الامير (عليه السلام)

{ لو تكاشفتم لما تدافنتم }

- المرتبة الرابعة

الستر عن الناس يوم الحساب

فلا يطلعهم على بعض ما عملناه في الدنيا

وفي ذلك

ورد قول الامام الصادق (ع)

{ومن الناس من لا يكشف الله للخلق سوء منه يوم الحساب }

- المرتبة الخامسة

ستر الانسان من نفسه

وهذا أعجب انواع الستر...

وبه سيتبين لنا عظيم مداراة الله لنا

واليك مثالين....

_الاول

بعض الذنوب التي يرتكبها الانسان

يتوب منها...ويندم عليها

ثم

ينساها.....حتى لا يبقى مكبلا بها عن التكامل

ومنحبسا بها عن الأستلذاذ بحلاوة ايمانه....

وهذا نوع من انواع الستر النفسي

_الثاني

في الانسان صفة شخصية تسبب له ضعفا في شخصيته

ونظرة شخصية دونية تجاه نفسه

بالقياس مع الآخرين

فتمنعه من الإقدام وتسلب ثقته

فينسيه الله هذه الصفة

ليرى نفسه كغيره بلا فرق

وليعيش حالة الثقة بنفسه

ليتقدم وينجز مهامه

وهذا نوع ادق من الستر النفسي

وما اجمله

وما اكمله

▪ احترام الهي فريد...

{ لعبادك الصالحين... }

لماذا قيد الامير هنا بعبادك الصالحين؟

لأن

الصالحين حتى لو علموا بها لا يكشفوها

لا يفضحوني

لا يضروني ولا يؤذوني.....

لكن

قد اسقط من أعينهم وقلوبهم

ويروني بعين صغيرة

ومنزلة حقيرة

وسأكون محرجا من الارتباط بهم

سأستحي من مجالستهم....

سبحان الله

سبحان الله

تخليلوا أن الله يحافظ حتى على مكانتنا في قلوب الصالحين.....

ويحرص على نفسياتنا الى هذا الحد

تأملوها

واستنشقوا رحمة الله بكم

الهي

أنت رب حريص علينا

رغم تضييعنا....

شكرا لك

((إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي...))

وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي ((

▪ أدب علوي جديد

(جودك)

وليس (جودتي)...

من أين لي الجودة في العمل

ان

لم يدركني جودك قبل الأجل...

لدي أمل

ولكنه ليس بحسن العمل

بل

بما رأيته من جودك علي....

أن من يرى جودك بدون سؤال

كيف ييأس من عطفك مع السؤال

[فليكن لدينا أمل

ولكن ايانا أن نربطه بالعمل ...]

«مفتاح عظيم

بسط أملي...

بسط... تأملوها مليا....

بسط

وسعته على جميع جنبات حياتي....

فإن خير الامل

هو ذلك الذي يتوسع على كل حياتنا

_ أمل مع الخالق

يجعلنا لا نغلق باب التوبة على انفسنا

_ أمل مع الخلق

تدفعنا لانتظار الخير منهم

_ أمل مع النفس

تجعلنا لا نياس من خيرها وهدايتها

«مشكلة زماننا....»

نحن لدينا أمل

لكن

مشكلتنا ان املنا ليس مبسوطا...

على جميع جنبات حياتنا....

بل أمل منغلق

هذه دعوة علوية...لتوسيع الأمل

لا تضيقه....

وبسطه لا قبضه...

أمل مع من نعرفهم فحسب

أمل في ما نراه فحسب

أمل فيما نرتجيه فحسب

أمل عندما يكون الناس حولنا ومعنا

أما اذا تفرقوا عنا... تفرق عنا املنا...

لذلك

نحن نعيش في زمان ظلامه الأمل

[وعفوك افضل من عملي]

▪ اختبار معرفي

لو خيرونا بين خير اعمالنا

واحسنها

واقضلها

وبين عفو الله...

فمن نتخير ونختار....

هل نختار جزاء اعمالنا

أم نطلب عفو مباشر من ربنا....

[هذا اختبار لنا جميعا

لنرى هل نحن نعتمد على اعمالنا

ام على رحمته....]

لسان حال العارفين بأنفسهم

الهي

لا اختار على عفوك بدلا

ولا نقدم على عفوك عملا ..

«معادلة عادلة

بين أمل كبير في القلب

وبين عمل متقن في الميزان

وبين اعتماد تام على العفو

وبين اهتمام كامل بالإحسان

هكذا

تتحقق عبودية المعرفة لله...

فلا عمل بلا أمل

ولا أمل دون عمل

وعين على عفو الله

وعين تراقب تكاليف الله..

هكذا

ننام مرتاحين

ونصحو كادحين....

الهي

شكرا للسعادة التي تغدقها علينا

انت اله عظيم

((إِلَهِي فَسُرَّنِي بِلِقَائِكَ))

يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ))

▪ أدب علوي جديد

(بلقائك....

وليس بيوم لقاءك...)

هل تأملتُم بذلك

يقول الهی إجعل لقاءك سروري

وليس الجنة

او الثواب...والعطاء

إجعل لقاءك جزائي...

وليس سواه

الهي

إجعلني ممن همهم

وهمتهم

وغاية امالهم.....ومطعمهم

ومطلبهم

وكل غايتهم لقائك....أنت

■ تعالوا لمناجاة المريرين

((وَلِقَاؤُكَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي،

وَأَلْيُكَ شَوْقِي، وَفِي مَحَبَّتِكَ وَأَلْهِي، وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي، وَرِضَاكَ بُغْيَتِي، وَرُؤْيُكَ

حَاجَتِي، وَجِوَارِكَ طَلْبِي، وَقُرْبِكَ غَايَةُ سُؤْلِي، وَفِي مُنَاجَاتِكَ رَوْحِي وَرَاحَتِي،

وَعِنْدَكَ دَوَاءُ عِلَّتِي، وَشِفَاءُ غُلَّتِي، وَبَرْدُ لَوْعَتِي، وَكَشْفُ كُرْبَتِي..))

علي وأمثاله...

عندما تفتح لهم الجنة

سيقولون

{ أنت المنى وفوق المنى يارب }

{أنت الجنة وريح وروح الجنة يا رب}

{نحن عبدناك لنلتقي بك لا لننشغل عنك}

{ بجنة وثمار }

لذلك

سيقول في هذه المناجاة

{ الهي أنك لو ادخلتني النار

اعلمت اهلها أني احبك }

كيف نصل الى هذه الرتبة

لنبدأ من صلاتنا

لنتعامل مع صلاتنا (كصلة)

مع المحبوب

نرتقي في كل يوم بقهمننا للصلاة

ونراها اكبر من ثواب وحسنات وحاجات

بل

نراها موعدا نلتقي به مع الله

من ربّي نفسه في الدنيا على ذلك

سيكون حاله في الآخرة هو ذلك

الله أكبر

اياك نعبد

عبارتان تجعلان الصلاة (صلة وبوصلة)

اكثر مما هي (سجادة وقبلة)

عندما نرى الصلاة (منزل)

وليس سببا للوصول الى (منزلة)

نعم

منزل

للمحبوب نلتقيه بها....

عند ذلك سنصل الى مقام

{واسرني بلقائك }

يوم تقضي فيه بين عبادك

في القيامة مسرورين

الخلق كلها مشغولة بالقضاء

والخوف يعم ويخيم الرجاء

وهناك

أناس سيسرهم اللقاء...

ولا يطلبون غيره جزاء...

انهم

العشاق...

اللهم إجعلنا منهم...

الهي

كيف لا يعشقونك وانت انت

شكرا لك

((إِلَهِي! اَعْتَذِرِي إِلَيْكَ))

اَعْتَذِرُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُدْرِهِ فَأَقْبَلَ عُدْرِي

يَا أَكْرَمَ مَنْ اَعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ))

■ اَعْتَذَارٌ مُخْتَلَفٌ

((مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ ..))

كثيرا ما نعتذر للخلق...

ولكنهم

لا يقبلوا اعتذارنا

لا ضير

لا نختنق

لا نندم..... لا نهلك....

ولكن

اعتذارنا اليك.....مختلف يا رب

نحن

لا نستغني عن قبورك لإعتذارنا

لأننا

نهلك دون ذلك...

«مفارقة محزنة»

بينما نحن....المساكين...

- نبالغ بالاعتذار للخلق

رغم استغنائنا عنه

- وننتهون بالاعتذار للخالق

رغم أن نجائنا به

تخيل

انك واقف على جرف الخطر...

وما بينك

وبين الهلاك والنجاة إلا ان يقبل الملك اعتذارك....

كيف سيكون الحاحك

واخلاصك بالاعتذار له...

هكذا

هو حالنا لو تمعنا بهذا الاعتذار

وهكذا ينبغي اخلاصنا بالاعتذار

«بأي صفة اتوسل اليك

((فأقبل عذري...يا أكرم))

أنت رأيت ذنبي بعينك

واحصيته عليّ بعلمك

وستحاسبني عليه بعدلك

فأعتذر منه اليك ((بكرمك))

بكرمك

لا بعدلك وعلمك....

«هكذا هو الله تعالى معنا..

يتجلى كرمه

ساعة اعتذارنا اليه....

فلا يرد الاعتذار لأن الكريم لا يرد

▪ اعتذار واعتراف

((اعتذر اليه المسيؤون))

اعظم مقامات الخلوة مع الله تعالى

تلك

اللحظة التي يمتزج فيها

_ الاعتراف

_ بالاعتذار

اعتراف أنني المسؤول كلياً عن تقصيري

ليس القدر

وليس المجتمع

وليس اهلي واناسي...

واعذار

ممزوج بحياء وافتقار تام لله

دون

التعويل على شيء غير كرمه

هنا

ينجذب العبد لله تعالى

وينير له (قلبه) بعد محو (ذنبه)

هل لي ولكم

هذه الليلة

بجلسة خالصة صافية مثل هذه....

اللهم توفيقك....

الهي

أنت اله كريم حتى مع المسيئين

فكيف أنت مع المحسنين...

[سبحانك من رب جميل]

((إلهي))

لا تَرُدَّ حَاجَتِي وَلَا تُخَيِّبْ طَمَعِي

وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي ((

«دعاء بقراءتين.....»

- هذه الفقرة الجوهرية تُقرأ

كدعاء

وطلب.....

إلهي

اطلب منك ان لا ترد حاجتي

ولا تخيب طمعي

ولا تقطع منك رجائي وأملي

فانا

عبدك وأنت علمتني

أن لا اطلب إلا منك

وأن اطلب منك حاجاتي ولو كانت

تافهة صغيرة كحجمي

فهذا أنا

اطلب

واطمع

وارغب

ولا اقطع...

- وثقراً كثناء وحب

الهي

أنت فعلا لم ترد حاجتي

وحقا لم تخيب طمعي

ودوما

ما قطعت منك رجائي وأملي...

١ فمتى

رددت الحاجة...؟

فأنت أن لم ترد الحاجة

رددت عنها بدلا واحسن منها....

٢ ومتى خاب فيك طمعي

وأنت تعطي ما أتوقعه

بل مالم اتوقعه منك وما طلبته

بل وفوق طلبتي....

التفت يمينا شمالا

وأقول

من طلب هذه النعمة كلها

انا ما طلبتها يا رب

فيأتي جوابك لقلبي

[نحن نعطي فوق ما تطلب]

٣ وهل ذات مرة تقطع حبل رجائي منك

اتغرب... وتؤنسني

استوحش... وترافقني

تقطع حبال الالهل والاحبة

ولا يبقف إلال حبل رجاءك لى...

حاشاك

يا رب الكرم.....والكون.....

-لا تفوتكم هذه اللذة

جربوا

أن تقرؤوا بعض الادعية بهذه الصيغة الثانية

[صيغة الثناء والحب...]

وتمتعوا بلذة الامل... والمحبة... والكفالة

وطعم الطمع

وامان الروح

الهي

أنت منذ عرفتك هكذا

وأنا من خلقتني هكذا

فغير حالي

بحسن حالك

يا حبيبي وطبيبي

((إِلَهِي مَا أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ))

قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ))

• ما أظنك

هذه عقيدة واجبة على كل مسلم ومسلمة

أن لا نظن بالله ظنا غير ما يليق به

ولكن

ليس بي وبكياني بل بك وبحنانك

ما يليق بي أن لا تجيبني

ولا ترحمني

ولكن

ما يليق بك أنت يارب أن لا تجبني

ولا تحرمني

• تردني يالها من عبارة جميلة

تردني وليس تطردني

وكأنها منهجية مشعرة محفزة أنه يردنا

لنكسب الحاجة

لنجهد ونجتهد أكثر

عودوا واعملوا أكثر لتستحقوا الحاجة

لا يطردنا لنبتعد ولا نعود

بل

يردنا لنكتسب ونعود

•حاجة وليست مسألة ترفيهية او هامشية او ثانوية

بل هي حاجة أساسية وضرورية

(حاجة احتاجها وليس اطلبها)

•أفنيث عمري

هنا العظمة

هنا البوصلة

هنا الانطلاقة

الأمير هنا بعبارتين يفتح بابين عظيمين

-الأول

باب يشعرا بالخجل والحياء

ويكشف حجم تقصيرنا وتضييعنا

هل حقا افنيت شطرا من عمري بطلب هذه الحاجة

هل بذلت وسعي وجهدي

أم

أنني ضيعت عمري في حوائج اخرى

لا تتفع بل قد تضر

-ثانيا

إن أردتم حاجة تستحق إفاء كل العمر بطلبها

فهي هذه الحاجة

وهنا في الحقيقة

الأمير العاشق الحاذق يضع لنا برنامجا لكل العمر

كل ما تكسبونه ، تعلمونه ، تتجحون به تثمرونه وتستثمرونه

اموالكم وشهاداتكم ومناصبكم

دعوها تدور في فلك هذه الحاجة العظيمة

كل مكاسبكم

إجعلوها تكسب هذه الحاجة العظيمة

•منك

ومن أين وممن تطلب الحاجات

إلا منك.....

بدأ بحسن الظن وختم بالتوحيد

وما هي الحاجة يا أمير العاشقين

يحيلنا الى كتاب رب العالمين

{ فَمَنْ زُحِزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ
{

أللهم نجنا من نار بعدك وعذابك

وارزقنا جنة رضوانك وقربك

امين يارب

((إِلَهِي فَلَكَ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دَائِمًا سَرْمَدًا،

يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ...))

• لك الحمد أبدا

نعم

الحامدون كثيرون...

ولكن

الحامدون المستمرون هم الأندر

هم

الأقرب

هم الذين يصطفاهم الله تعالى

فيبدأون حياتهم بحمد

ويحتموم حياتهم بحمد

هؤلاء

هم العباد المحمودون

(يعطيهم الله مقام الحمد)

كما جاء في روايات العترة الطاهرة

•أبدا أبدا

لماذا يكرر أمير العاشقين هذه الكلمة

ثم

يقول دائما

ثم

سرمدًا

بل

يزيد ولا يبيد....

في ذلك نكتتان دقيقتان ولطيفتان

عقائدية وأخرى وقائية

-أولا

حتى لو توقف الحمد مني

ومن جميع الخلق أجمعين اجمعون

وحتى لو جحد من في السماء والارضين

فإن الحمد يبقى لك ولا ينقطع

أبدا دائما سرمدا

فالمخلوقات الجمادات والعجاوات

تحمدك

بل

لو سكت الجميع

(فالحمد نفسه يحمدك لأنك خلقتة حمدا)

- ثانيا

نكته تنبيهية ووقائية

أي رب

أن حمدي لك لا يرتبط بخيري

ويسري

وما في يدي

بل

نابع من وجودي وقلبي....

• فالحمد النابع من اليد ينتهي اذا نفذ ما في اليد

[كما نرى البعض مقبلين على الله اذا اقبلت عليهم الدنيا

مدبرين عنه إن أدبرت عنهم]

فالأمير هنا

ينبها ان لا نربط حمدنا بما عندنا

بل

بما فينا من يقين وإيمان

وهذا

ما نراه في هذا الزمان

فكثير من أهل الحمد تنزل حمدهم

وبداوا يشكون بربهم وبرحمته

(فالبلاءات تُظهر معادن الحامدين ايضا)

يزيد

ولا يبيد

هنا يقف الجميع حائرا

كيق يبقى الحمد يزيد أبدا خالدا

الا

ينفذ الا ينفجر ألا ينتهي ويندثر

لك

أن تتخيل الآن

إذا كان الحمد لله يزيد كل لحظة

فكيف

يمكن لنا ان نتخيل عظمة هذا الرب العظيم

والخالق الكريم

هنا يقف القلم

وينطق القلب وتكتب الروح

[الحمد لله رب العالمين ان جعلنا عباده]

((كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى...))

لماذا جمع أمير العاشقين

بين عبارتي (تحب وترضى)

أليس كل محبوب لله مرضي عند الله ؟

كلا

وهنا تكمن عظمة المناجاة الشعبانية

ولذلك

جعلها علمائنا كنز المعارف

واللطائف

والمعارج والمناجح

يا مرحومين

هذا تنبيه عميق وتنويه دقيق

وتوجيه لطيف وتصنيف ظريف

أحياناً نحن نعمل ما يُحب

لكن

لا كما يحب هو ويرضى

نعمله كما نحب نحن

ونرتضيه نحن

ونريده نحن

خُذْ امْتِلًا

•الصدقة يحبها الله

لكن

ان امتزجت بالمن والاذى لا يرضاها

•الصلاة يحبها الله

لكن

ان كانت بعجب ورياء لا يرضاها

•النصيحة يحبها الله

لكن

إن كانت بقسوة وتشهير لا يرضاها

• الجهاد يحبه الله

لكن

إن كان للدنيا والطمع لا يرضاه

• التدين يحبه الله

لكن

إن كان بذلة وخنوع لا يرضاه

وهكذا

قد يكون العمل بذاته محبوبا

لكنه ليس مرضيا

لما يحيطه من شوائب وامراض واخلاط وأعراض

الأمير يقول لنا

[إبحثوا

في عباداتكم عن العبودية]

فالعبادة لله ظاهرها حركات وسكنات

ولكن روحها ونبضها العبودية لله

■ بين الصدور والوصول

قد تصدر العبادة لكن لا تصل

فبين الصدور والوصول اسرار وانوار

اعطوا اعمالكم حياة الصدق والاخلاص

ليصل الى المحبوب ويرتضيه

صلى الله عليك

يا كاشف اسرار العروج للرب

وفاتح ابواب الولولج للقرب

وهادم زخرفة بروج الحجب

يا علي

((إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ،

وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ))

ضع هذه المقطوعة أمام قلبك

ثم

تأملها

تغذى بها

ارتوي بها

انتشي بها

لعمري

إنها لقطعة من الجنة

بل

هذه روح الجنة وريحها

يقول امير العاشقين

لِمَنْ خَلَقْتَ عَفْوَكَ أَلَيْسَ لِلْمَجْرَمِينَ

ولمن خلقت مغفرتك أليس للمذنبين

اذن

هناك أمل كبير وسعة أكبر

يا مرحوم

هذا ليس تملقاً

بل معرفة

معرفة ذات ثلاث اركان

١. معرفة

بقيمة وأهمية الرجوع والتوبة لله

وانها نافعة للجميع مهما كانوا

وكيفما كانوا

فهي

تجعل المجرم والمذنب في عفو ومغفرة

وهذه فرصة كبيرة للمجرمين والمذنبين

٢. معرفة

بمعزة الإنسان عند الله تعالى

وأنه

ليس هينا وتافها

لا قيمة لتوبته ولبقاءه أو عذابه ورحيله

اه اه

ما هذا الدلال بين آدم

ما هذه السمو بين حواء

٣. معرفة

بصيغ الاعتراف لله تعالى

وتنوعها

فالاعتراف بالمقابلة أدق وارق واصدق

انواع الاعتراف لله

وهذا ما يتردد كثيرا في أدعيتهم و مناجاتهم

أنا المذنب وانت العفو

انا الميت وانت الحي

انا الفقير وانت الغني

امير المؤمنين (عليه السلام) هنا

يمنح الجميع من عطايا

درسا بالمناجاة

تدريباً بالتوسل

وأملاً بالقبول

في ذلك

كنوز اخرى لمن راد الاستزادة

صلى الله عليك يا سيد الموحدين

((وَإِنْ أَدْخَلْتَنِ النَّارَ

أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ))

هذا المقطع

ينبغي أن لا أتجرأ بشرحه

ولا التعليق عليه

فهو

أكبر من السماوات والأرضين...

كلام

عجيب وحبیب

دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق

ولكن

هنا كلمتان ومفتاح

كنا نتساءل هل هناك مخلوق أقوى من نار جهنم ؟

فأنتنا الإجابة العلوية نعم يوجد

(الحب أقوى من نار جهنم)

ولكن ليس

مطلق الحب

بل الحب المطلق

الحب المطلق من كل قيدٍ وشرطٍ

الحب المطلق من كل طلبٍ وثمانٍ

الحب المطلق من كل أجرٍ وثوابٍ

الحبُ

المطلق لله ذاتاً وجمالاً

حب مطلق

فوق النظر لِرزقه وخيره وعطاءه ومنحه ومنّه....

ناظر لله فقط و فقط

هذا الحب أقوى من جهنم....

وهنا سؤال مفتاحي

هل يمكن أن نصل الى هذا الحب

وكيف ؟

نعم

نصل فهو متاح للخلق ومبذول لهم

طريق هذا الحب

هي المعرفة العلوية بالله تعالى

إلهي

عرفتك فعشقتك فعبدتك

إلهي

ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك

بل وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك (

ولتتيقن

أن هناك طريقان للمعرفة

طريق نعم الله

وطريق نور الله

النعم المحيطة بنا

والنور الذي نحيط به

نعم

النور المتولد من ترك المعاصي والتعالي على الشهوات والمعصيات

هذا النور

يرينا بعضا من حقيقة الله تعالى

فنعرفه ونحبه حبا يكون اقوى من جهنم

ولكن

يبقى في القلب سؤال

يا ترى

كم هو عظيم تأثير هذا الحب العلوي

في نفوس محيطة به...

اه اه

هنيئا لعمار لمالك لميثم لأويس لسلمان لجندب لرشيد لكميل

هنيئا لهم نيلهم رشحات ذلك الحب

وكيف

لا يكونوا بهذا النور والعظمة

وهم قريباون من هذا الإنسان العظيم

اللهم هب لنا نورك

الذي فيه قريك

الذي فيه حبك

ثم جنتك

((الهي

إن صغُرَ في جنب طاعتك عملي

فقد كَبُرَ في جنب رجائك أمني))

• لماذا قال

[صغر وليس قل]

لأن

الضابطة في قيمة العمل كُبره لا كُثره

قد يكون العمل كثير الكم

لكنه صغير الكيف

أمثلة واقعية

• صلوات كثيرة لكنها مشتتة ممزقة خالية من الروح

هنا كثير صغير

• وقد يكون الصلوات قليلة

لحکم إنشغال صاحبها لكنها مملوءة بالتوجه لله

تشرق منها الاثار والانوار

هنا قليل كبير

حج متعدد وكثير

وزهاب وايب لببيت الله مرات ومرات

لكن

النفس متكبرة على العباد

ترى أنها اعلى منزلة من الجميع

هذا حج كثير صغير

وقد يكون حجة واحدة فريدة

يتمنى صاحبها العودة ولو مرة ثم يموت

لكن

تركت اثرها وغيرته وجعلته بركة على من حوله...

هذا حج قليل كبير

العمل بكيفيته لا بكميته

نعم

إذا اجتمعت الكيفية والكمية فهذه منزلة رفيعة

لذلك يقول أمير البيان

[صغر وليس قلفلنتأمل

■ كبر رجائي وليس كثر رجائي

فهناك رجاء كثير يملئ الإنسان

فمتى ما تكلمت معه

واقبلت عليه

حدّثك عن رجاء الله تعالى

ورأيت كل حديثه وحروفه برجاء الله

لكنه يعصي ربه معتمدا على رجائه

يتناقل عن الواجبات متكئا على رجائه

رجاء ولكن

لا يغير من واقعه أمرا

لا يجعله يقبل على ربه ويقترّب

هذا

هو الرجاء الكثير ولكنه الكاذب

الرجاء غير النافع

بينما الأمير هنا يريد الرجاء الكبير

رجاء بلحظة واحدة صغيرة قليلة

لكنه

يحدث تغييرا عظيما في القلب

يجعله

يتوب توبة نصوحة أبدية

ويرجو رحمة ربه

هنا

يتبين لنا ايها الأحبة

صاحب العمل الصغير

ينجيه الرجاء الكبير

هكذا

يفتح لنا امير الوجود بابا للمحبوب

((إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً))

وقد كان حُسن ظني بـجودك أن تقلبني بالنَّجاة مَرحوماً))

■ تأمل رقم (١)

كيف

هذا ليس سؤال إستفهام

بل

سؤال ذلة وإسترحام

هذا ليس سؤالٍ عن جهلٍ

بل

سؤال عن عجز وهم وثقل

يا رب

أنا لا أريد أن تجبني بل لا تخيبي

يا رب

فإني أعرف أن إنقلابي خائبا

أمر خاضع للعدالة

وليس فيه ظلم منك علي

ولكن

أسألك أن لا تخيبي لا تخيبي....

■ تأمل رقم (٢)

أنقلب

عندما يتعلق الأمر بالخيبة والخسران

فالذي ينقلب هو الإنسان إذ أنه أستحق لك

بتفريطه وتضييعه....

فهو الذي ينقلب رغم عظيم الفرص

ولكن

(تقلبي)

عندما يتعلق الأمر بالنجاة والفوز

فإن الله هو الذي يقلب

برحمته ولطفه وعطفه

إذ

أن النجاة ليست بجهدنا الضعيف

بل

بسبب الرحمة الالهية

وهذا ليس أدب بين يدي الله فحسب

بل

هي حقيقة الأمر

أن النجاة من الله ورحمته....

من لديه أمل فيغذيه بالعمل

ومن لديه عمل فليدومه بالأمل

هذا

ما رزقنا الله

وهناك المزيد الميزد

لمن اراد أن يستزيد

صلى الله عليك يا مفتاح

كلمات الملكوت

((إلهي

وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْكَ))

لا أتذكر من قبل

أنني قرأت إقراراً بهذا الكم من الوجد

والحسرة والحياء

هذا إقرار مبكي مخجل مؤلم

هذه المقطوعة

مليئة بالبكاء

مغموسة ببحر الدموع

أفنيْتُ عمري

مجرد سماع كلمة (أفنيْتُ عمري)

يتوجس القلب خيفة وحذراً

فكيف إذا

كان

فناء العمر بلا شيء

وليس بشيء لا نفع به

بل

بالحرص

وليس أي حرص

بل

الحرص على البعد عن الله...!

الشرة

[هو الحرص الشديد والدقيق والمشدد

على شيء ما]

ولتزداد القلب حسرة قبل الحسرة

دققوا وتأملوا معي

• أفنيت عمري

(قضيت انهيته ضيعت القيت

ايامي وساعاتي ودقائقني ولحظاتي ودقات قلبي (

•في

وليس ب...

في عمقها في قلبها في داخلها

ألقيت نفسي ببحر الحرص الشديد

•شرة

حريص بدقة دقيقة وهمة هميمة

وتركيز ركيز

•السهو

الإهمال ، الاستسهال ، الترك وراء الظهر

الجعل خارج الإهتمام ، ليس اولوياتي

•عنك

جانبتك تجنبتك ابتعدت عنك

بعيدٌ هناك هنالك عنك

اه اه

الإنسان الفقير الضعيف المسكين البائس

المنقطع

يقوم بكل هذا الحرص ليبتعد عن ربه

فكم

نحن بحاجة للرعاية

كم يتم رعاية الاطفال في صغرهم

اللهم

إعترفنا بذنوبنا فقنا عذابك

((وَأَبْلَيْتُ شَبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ))

الإنسان جزءان

عمر كامل وفترة الشباب

الشباب

عمرٌ خاصٌ خالص

فيه الفتوحات والعطيات والمناجح والمنن

•أبليت

كاسرة هذه الكلمة

فيها معاني أليمة وإشارات عظيمة

أبليت بمعنى اتلفت شيئاً تافها لا قسمة له

حتى جعلته (بالي)

إذا رأيت ثوبا قديما ممزقا لا نفع فيه

قلت عنه بالي

إذا رايت بيتا مهتما مهجورا لا خير فيه

أسميته بالي

عجبا

أو يصل الإنسان الى مرحلة

أن يجعل شبابه باليا لا نفع فيه

•أبليت

قلبته من نعمة الى بلاء

فصار وبالاً علي

طاقتي

وقوتي

وحيوتي قلبتها من نعمة لي الى نقمة علي

واه اه

كم من شاب بعد أن يرى صحيفة أعماله

سيتمنى لو أن عمره يبدأ من شيخوخته وهرمه ويقتطعوا فترة شبابه !

•شبابي

لفتة جميلة ودقيقة

يا رب

أنت ملكتي شبابي

وهبتني هذه الفترة مملوكة لي

اعطيتنيها وقلت لي

هي ملكك

هي لك بين يديك

تصرف بها كيفما تحب

إجعلها سبيلا وسلما للخير والنور

هي

شبابي كطينة بين يدي

اركبها كيفما اشاء واحب وارغب

•سكرة

لماذا عبر هناك بشرة

وهنا

بسكرة

الفرق أن فترة الشباب يعيش الإنسان قمة النشوة بالمعصية والغفلة

ولمن

بمجرد ان تنتهي هذه الفترة

ينتبه

أنه ضيع شبابه...

فهو

سكران وما هو بسكران

ولكن

وهج الشباب شديد....

ثم

إن السكر لا بد ان يكون بشيء

وهكذا فترة الشباب

فترة التعلقات والهوايات

فتجد كل شاب متعلق بمعنى يسكره

وهكذا

تتري التعلقات الباطلة وتشغل الشاب

•التباعد

لماذا التباعد وليس الإبتعاد

هنا تسكب العبرة وتأخذ العبرة

•الإبتعاد

هو الدفعة الواحدة

والقرار الدفعي

ثم يتوقف الإبتعاد

ويتوب المبتعد بعدها ويعود لربه

•التباعد

اه اه

هو التدريجي ، والمستمر

والمتواصل دون توقف

لك أن تتخيل

عبداً يبتعد عن ربه باستمرار

إلى أين سيصل

إلى أين يذهب

وفي أين يقع

افتح عين قلبك وأقرأ هذه النافذة

الالهية العجيبة والرهيبه

{فَكَأَنَّمَا حَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ }

الى هنا

يسكت القلم

ويبدأ القلب

يا معين من أبصر

((فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ اغْتِرَارِي بِكَ))

أستيقظ

وليس أنتبه ، ألتفت

لأن السكره الشبابية تعطي غفوة

ونوما

وليس غفلة وشرودا

التنويم (المغنامعصية)

الإنسان الذي يدقق في المعاصي بشكل عميق

ويعيش معها بشكل وجداني

يحدث له حالة تنويم

فينام

ويغفو

وهو غير ملتفت....

حتى

إذا ارتطم بجدار بلية استيقظ

إغتراري

غافي ومغتر

ما أشد واقسى وواجع

مسكنة وفقر هذا الإنسان !

تنبيه

الإغترار غير الغرور

الغرور هو أن يتعالى الإنسان على غيره

فيرأها أكبر من الآخرين...

بينما الإغترار هو أن يتعالى الإنسان على روحه

فلا يسمع شكواها من ظلمات المعصية

ولا يلتفت لبكائها من جمرات الذنوب

هذا

يتعالى على نفسه وروحه

فيلقيها في مهالك ومهاوي الظلمات

بك

أعظم عقوبات المغترين

أن

يكون الله الرحيم والكريم والحنون والعطوف والرؤوف

سببا في بعدهم عنه....

فبدلا من انتفاعهم برحمته يغترون بها

وبدلا من استثمارهم لمغفرته يغترون بها

وبدلا من اغتنامهم لتوبته يغترون بها

هنا

تتكسر أرجل القلب

ولا يقوى على المسير لربه

رغم وضوح واستواء دربه

هنا

ننتبه جيدا

أنا مهما كنا جيدين

قد نمر بحالة من الإغترار...

وعليه

فإن

أعظم

دعاء نخبة لأيام الإغترار

هي أننا

{نسأله تعالى أن نستيقظ في أيام الأغترار

وأن لا يدوم إغترارنا

فنهلك ونضيع في دنيا لا تسوى شيئاً {

خلاصة هذا القبس إستيقظ

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب...

اللهم

أعنا وأعنا بنّا....

((وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ))

•وركوني

الركون هو الميل الشديد

المصحوب بإنهزام وإستسلام

ولذا قال المحبوب

{ ولا تركزوا إلى الذين ظلموا }

الركون للباطل

في قبال التسليم لله

ولكن كيف

يستطيع الإنسان الضعيف

ان يصل الى مرحلة الركون الباطل

رغم

قلة حيلته وضعفه ومسكنته !؟

هذا

هو دور ابليس اللعين

فهو يلقي في روعه أنك بخير

استمر

استاذ

خذ إجمع إغتني...

حتى يرى نفسه غارقا في ركونه

سبيل

والتعبير هنا بسبيل

تعبير في تنبيهه وتوبيخ

فالإنسان

قد يجد طريق الباطل مسبلة

بمعنى يسيره ميسرة

لا تعب فيها ولا عناء ولا عراقيل

فيتصور أنه في طريق سالم آمن

فلينتبه

ثم

توبيخ للإنسان المسكين

كيف تصل به المرحلة من الهوى

أن يعتبر الركون للغضب الالهي سبيله

ومسيره

وطريقه

ذلك لأنه غفى وغفل وهوى

فترك الصراط المستقيم

لذا قال المحبوب

{ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي }

•سخطك

هنا تنسكب العبرة وترتفع الزفرة

يركن الإنسان

الى سبيل سخط الله

هل رأيت العطشان

كيف يسلك سبيل الماء ؟

أم هل رأيت المشتاق

كيف يسلك سبيل المحبوب ؟

نعم

رأينا ورأيتم

هكذا هذا الإنسان الغافل

يسلك سبيل سخط الجبار

يطلبه يقصده يريده يذهب له

يا ترى

أي مظلمة يرتكبها العبد

ليصل الى هذه النتيجة الحزينة

تعالوا

نجلس مستعيزين متوسلين

من ان نبلغ هذا الضياع المبين

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

اللهم

وسع علينا مدارك رحمتك

[وأجعلني

ممن ناديته فأجابك

ولاحظته فصُعق لجلالك

فناجيته سرا ، وعمل لك جهرا]

عشرُ حقائق لطالبي المحبوب

عجبا

ولا ينقضي العجب من جمال هذه الكلمات العلوية

•الحقيقة الأولى

اللهُ ينادي الجميع...

لكن

البعض فقط من يجيب نداء ربه....

ينادي

لماذا ينادينا....

وهل هو محتاج لنا

أم

يشتاق لنا

أم يرق علينا....!

هذا ما يقف عنده الأب

ويذوب لجماله القلب

•الحقيقة الثانية

ولكن

كيف يناديهم ؟

يناديهم بالحوادث التي تجري حولهم

وبالنعم التي تحيط بهم

فكل نعمة ونعمة نداء ألهي لو كان لقلوبنا مسامع....

لن يسمع النداء من ينفصل بالحادثة عن الله

•الحقيقة الثالثة

{ ولاحظته فصعق لجلالك }

لاحظته

لاحظته هو وليس عمله

هو وليس فقره لك

هو وليس حاجته

بل

لاحظته هو بعبوديته وكيونته

لاحظت ذاته بذاتك

اه اه

يا لعظيم كرمك ومنك ولحظك لنا

•الحقيقة الرابعة

نظرة لكن مختلفة

ليست نظرة عامة عابرة مختصرة

بل

نظرة خاصة....

يقول المحمود الأحمد (ص واله)

{ إن لله في دهركم نفحات

ألا فتعرضوا لنفحات ربكم {

•الحقيقة الخامسة

صُعق إهتز ، إنتفض ، نهض ، انتبه

نفض غبار الغفلة

وهز جمود وغفلة القلب

وأنتفض على معصية تعلق بها

وأنتبه من مسير جميل لا يوصل لمحبيه

صُعق

فخرج منه الظلام

وتحول الى نور على نور

{ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }

•الحقيقة السادسة

وهو لم ينصعق

إلا

لأنه لاحظك....

لاحظته فلاحظك فصُعق لجلالك

إهتم بجمالك

فأريته جلالك

•الحقيقة السابعة

فناجيته سرا

ناجيته خفاء

سرا إخفاء

فهو عبدٌ خاص بك ولك

يراه الناس عاديا

لكن

إذا جن الليل ينقلب حاله لحال الصالحين

والعارفين والكاملين بين يدي ربه....

يراه الناس متأخرا

ولكن سيعرفوا من هو

وأين هو

بشهادة ينالها لاحقا

أو منزلة يعرفونها يوم القيامة

سرا

لديه معشوق سري في قلبه

•الحقيقة الثامنة

وعمل لك جهرا

مناجياته مخفية بين يديك

وخطواته مُعلنة بين خلقك

لديه سر

لا ليستر

بل ليُسر العباد ويعمر البلاد

فهو

عبد سائر لربه بين خلق ربه

•الحقيقة التاسعة

ناديته ، لاحظته ، ناجيته فعمل

يغدق

ويعطي

ويمنح الخير والنور ثم يطلب منا العمل

كم هو رحيم كريم جميل جليل

طيب لطيف

•الحقيقة العاشرة

إذا كان كل هذا الجمال

يفوح

ويتجلى

من

كلمات الأمير...

فكيف هو الجمال بقلب الأمير.....!

اللهم

هب لنا من جميل نورك

ليلة مباركة يا عباد الرحمن

((إلهي وأنا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ))

يا له من نداء عجبا

يحمل

في طياته منهجية كاملة للحياة

حياة

الخلوة

والخطوة

والعزة والكرامة

يحمل

منهجية الإنكسار

والمسار والإفتخار....

■ إنكسار

عبدك وبن عبدك

إنكسار النفس عن العناد

والتكبر

والطغيان

ففي ذلك تحويل لتعجب النفس بحالها

وعودتها لهيمنة ربها ورحمانها ومالكها

هنا إشعار بالعبودية الجميلة

التي تعطي النفس ثقلا وإتزاناً....

ف

أنا عبدك وبن عبدك

ضعيف بين يديك فقير في مملكتك

قد أذنب

قد أعصي

قد أبتعد واغفل

ولكن

في نهايتي لآبد أن اعود لك
فأنت ربي ومالكي ومدبري.....

ليس لي من أمري شيء

فأنا

خاضع لك

مستكين لك....

اعيش حالة العبودية في نفسي

وهذا منهجية الربط النفسي مع الله تعالى

■ ومسار

عبد وبين عبدك

مساري في الحياة (عبدك)

مساري شريعتك

وليس لأهوائي ولا لشهواتي

ولا لرغباتي ولا لأمنياتي

أنا بشر

لدي رغبات وشهوات وطلبات

ولكن

كلما خرجت عن مسار عبوديتي لك

أعدتها

بتذكري أنني عبدك وابن عبدك

فأنا ليس بلا قيد

إنما

لك وحدك لا شريك لك

لا شريك لغيرك بي !

وهذه منهجية ربط المسار وحركة الإنسان بربه

■ وإفتخار

عبدك وابن عبدك

فليس لغيرك سلطان عليّ

ولا هيمنة

ولا مالكية

وعزتي وكرامتي وقيمتي منك وبك

لا بغيرك

تتكرر كثيرا هذه العبارة

عبدك وابن عبدك

والبعض يراها من زاوية ضيقة

ولكن

هنا يتبين لنا أنها

مصدر العزة والحمية والقوة والهيبة

للعبد المرتبط بربه...

مهما على الخلق

فهم عبادك كما أنا عبدك...

فلماذا

أذل لهم واخشى منهم وأنا عبدك

هنا

يكشف العبد

أن مصدر الذلة ليست الآخرين

بل

مصدرها نفسه

عندما ينسى هذه الحقيقة

[أنا عبدك وابن عبدك]

وهذه منهجية العزة والكرامة بالارتباط بالله

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

اللهم

وكما قالها عبدك المقرب علي

بن عبدك المعظم عبد مناف

فنحن نرددتها معه

نحن عبادك وابناء عبادك...

فاقبلنا يارب

((قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ))

تأملات

■ قائم

نعم

إذ أني لولاك لما قامت لي قائمة

ولم ترتفع لي قامة

فلا ترفع يدك عني

فو الله ما من خطوة قامت لي

ولا ثمرة تمت لي

إلا

لأنني بين يديك

وأعوذ بك يا رب

ان ارى أنني قائم بين يدي

أو بين يدي غيرك...

وأعوذ بك يارب

أن تخرجني من بين حنان يديك

في كل خطوة

إنوي بقلبك أنك قائم بين يديه

هارب من يدك ويد الخلق أجمعين

■ قائم

مستعد لمعاتبتك ومحاسبتك لي..

فإنني الآن

كالمتهم المعترف

الواقف بين يديك في محكمتك

وأرجو بهذه الوقفة

أن لا أقف تلك الوقفة العصبية

أمام جميع الخليقة

ويا لها فرصة ثمينة

أن الفرد منّا يستطيع أن يقوم بين يدي ربه

في هذه الدنيا القصيرة

ليتجنب تلك الوقفة العسيرة

أليست فرصة !!

■ قائم

(بين يديك)

اه

إنها

عبارة الحنان والأمان

والسكينة والاطمئنان

الرحمة اللطف العطف القرب الحب

تتجلى بها معاني

القدرة لكن قدرة الرحيم

والهيمنة لكن هيمنة الحنون

والجبروت لكن جبروت الودود

والكبرياء لكن كبرياء الرب العطوف

يا مرحوم

لو أراد أحدنا أن يفتح صفحة قلبه

ويرسم هذه اللوحة

(أنه قائم بين يدي ربه)

(أول ما يصدر منه أنه سيبكي حياء وحب ويستغفر لأنه ابتعد عن يديه)

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

اللهم

اوقفنا بين يديك...

فنحن منك ومردنا إليك

((مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ))

لماذا نتوسل؟

تأملان لطيفان

-أولا

لأنه

توسل العزة وليس الذلة

وقوف العبد بباب الخلق متوسلا

يوجد في نفسه الذلة

ولكن

توسله بباب ربه

ليس لا يوجد بنفسه الذلة

بل

يوجد في نفسه العزة

وهذا

من معاجز الله في خلقه

قف الآن

تمسكن ، توسل ، تذلل ، عفر جبينك

ردد عبارات الافتقار

ثم

انظر لنفسك

هل تشعر بالذلة أم العزة

هل تجد الانكسار إم الافتخار

عجبا

سترى وكأنك أرتقيت وانتشيت وأفتخرت واكتسبت وأكتسيت وأكتفيت

هذه كيمياء العبودية لله تعالى

هذه

التي تخلق عبدا عزيزا...أيما كان

ولتتأكدوا جيدا

تخلوا عزة وقوة وعظمة

صاحب هذه الكلمات العظيمة

الامير العظيم

-ثانيا

التوسل هنا منحة وهبة لمن ليس لديهم قوة النهوض

وكأنه محطة وقود بمنتصف الطريق

لسائر نفذ وقوده

قلب منقوب بالذنوب

وروح معلولة بالتعلقات

ونفس ميالة للرغبة والشهوات

كيف

لهكذا قلب وروح ونفس أن تنهض وتصل للمحبوب !!

ولأن المحبوب عطوف ولطيف

يرسل لهم محطة لتعينهم على النهوض

يضعها في طريقهم

رغم أنهم ليسوا في طريقه !!

واه اه

كم هو الفرق كبير

بين من يرى التوسل طريقة لما يحب

وبين من يراه طريقا للمحبوب

بكرمك

دقيقة هذه الكلمة

هذه المرة سأطرق بابك

ولكن

لا بيدي بل بقلبي

بقلبي الذي يعتقد بكرمك

بالعقدية التي اعتقدها عنك

بحسن ظني الذي أحمله في قلبي

لن

أنظر لنفسي بل لك

سأفنى مني وأقد عليك

سأغيب عني وأقدم إليك

سأبتعد عني وأقترب منك

ساجعل

كرمك بيني وبينك ليس إني

يارب

بينني وبينك إني ينازعني

فأنزع بلطف إني من البين

إليك

وليس عليك

فمن يعلو عليك يا عالي

إليك قربا

آليك حبا

إليك كالضعيف يأوي للقوي

إليك كالصغير يهفو للكبير

إليك الميت يلجئ للحي

إليك

لأنني منك

يا رب المتوسلين

ما اعظم الله عندك يا علي

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفي ما وصل إليه القلب

اللهم

هب لي كمال الوصول والتوسل

[إِلَهِي أَنَا عَبْدٌ أَتَّصَلُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أُوَجِّهُكَ بِهِ]

أَتَّصِلُ

أَتَّصِلُ لِأَتَّصِلُ

وَأَتَّصِلُ لِأَتَّصِلُ

معادلتان وخطوتان

لن يتصل القلب ما لم يتصل من الذنب

فكيف يتصل بربه

وهو لا زال متصلا بذنبه

ولن يتصل القلب ما لم يتصل بحب

فكيف يتحمل الاتصال عن ذنبه

ما لم يُشعرن قلبه حب ربه

-المعادلة الأولى-

قرار يتخذه العبد بالترك الذنب

-والمعادلة الثانية

إتصال يجريه القلب بمحبة الرب

هكذا القلب

يبدأ بقرار ويُتوج بإتصال

إليك

وليس لك

فإني وإن كنتُ العبد المتصل من ذنبي

لكن

ليس لي طاقة وحول إلا بك ومنك

فإني

(أتنصل وأتوسل)

مما

(مما وليس من الذي)

فلو قال (من الذي كنت)

لكان الذنب وشخصا ومحددا ومحدودا

ولكن

بقولي مما

فإني لا أحصي كم مرة عصيتك

وبكم طريقة

وبكم مكان وزمان وإسرار وإعلان

وهذه

طريقة إعتراف واعتذار بطريقة مميزة

تشعر العبد

أنه بحاجة للالاحاح على ربه كثيرا

وليس مرة ومرتين

بل

يتوسل الى درجة البكاء والحياء

أواجهك به

كم هي قصة مريرة

(عبد ضعيف فقير مسكين مستكين)

لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا

ولا حياة ولا موتا ولا نشورا

يقف

بكل ضعفه يواجه ربه (!)

أواجهك به

نعم بعض الذنوب يرتكبها

العبد

وهو يعلم غضب الله بسببها

وسخطه عليه

وقبحها وسوءها

لكن

رغم كل ذلك يرتكبها ويواجه ربه بها

ما يقطع القلب خجلا

ويمنح الفؤاد أملا

أنه

رغم أن العبد يواجه ربه بالذنب

فإن الله يواجه عبده بالتوب

ويبقى الله

أرحم الراحمين وخير الغافرين

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

يا من واجهناك بالعصيان

وواجهتنا بالغفران

شكرا لك

((مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيَائِي مِنْ نَظْرِكَ))

لماذا

إسْتِحْيَائِي

وليس حيائي ؟

وهنا تأملان فيهما ألم ووجع ودمع

-أولا-

الإسْتِحْيَاءُ أَقْلُ مِنَ الْحَيَاءِ

بل

هو أدنى مراتب الحياء

وهنا

الأمير يشير لحقيقة مخجلة مبكية

وهي

أن الإنسان تمر به حالات تنازلية

لا يعيش أدنى مراتب الحياء من ربه

فيغفل

ويغتر

ويهوي

فلا يستطيع تحقيق حتى الإستحياء

لنا أن نتخيل

كم هي المسافات الشاسعة الفارقة

ألتى نزل بها القلب

حتى

وصل مبلغا لا يقدر على الإستحياء من ربه !

-ثانيا

هو أستحياء وليس حياء

لأنه

ليس منك

بل

من نظرك

فلو أن هذا العبد

علم (وهو محال) أن ربه لا ينظر إليه

ولا يرى سوء أفعاله وذنوبه

وكثير عصيانه وغفلاته

لما استحيا من ربه

فهو

إستحياء وليس حياء

لأنه

من النظر وليس من الناظر...

(فلنتأمل)

هذه بوابة

ندخل بها ليلة الجمعة

ولنسأله تعالى أن يجعلنا من أهل الحياء

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

((واطلب العفو منك))

لماذا العفو بالذات ؟

هنا

درس الدروس ولذة العروج

وجمال المعبود وكرامة العابد

لأن المغفرة

إسقاط العقاب وإبقاء العتاب

والعتاب يذيب القلب

اه اه

من عتاب الحبيب

اه لو كانت للقلب عين

لما فرح بالمغفرة وتساقط العقاب

وهي ترى نظرة العتب الالهي تملئ جنبات الوجود.....

ولكن

احيانا عدم الرؤية نعمة

ولأن الصفح

إسقاط العقاب والعتاب

فلا يرى عقابا ولا يسمع عتابا

ولكن يُرى ذنبه

وله حساب وسؤال إلقاء الحجة

بينما العفو

إسقاط العقاب والعتاب

وازالة الذنب من أساس فلا يبقى اثره

وكأن العبد

لم يرتكب ذنباً قط

بل

حتى الملائكة لا تدري ولا تراه

وكأنها ترى عبداً جديداً توا مولوداً.....

يقال في اللغة

{ عفى الماء الأثر }

إذا مطرت السماء وازالت آثار الأقدام....

وهكذا

إذا هطل ماء عفو الله تعالى

لا يبقى أثرا ولا عينا

هكذا

يعلمنا الأمير (عليه السلام)

مفتاحا جميلا جليلا مع الله تعالى

وهو

الطمع وعدم التواني بطلب الأعلى

ليس لأننا نستحق

بل

لأن الله يحب من عباده أن يحسنوا الظن به

ويحسنوا الظن بكرمه

ولا يروا بخلا ولا فقرا ولا عوزا ولا قلةً ولا نفادا في ساحته

هذا ما وصل إليه القلم

ويبقى ما وصل إليه القلب

اللهم

زدنا من عفوك

حتى نكون جميلين نظيفين بنظرك...

((إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكِرْمِكَ))

نَعْتُ

صفة ثابتة وليس وصف متغير

الأوصاف تتغير

لكن الصفة لا تتبدل

فأنت لست موصوفا بالكرم

بل

متصفا به

ومتصفا بذاتك لا بسبب غيرك

ومتصفا بذاتك لا بتأثير الظروف

ومتصفا بذاتك لا ينفك وينفصل عنك

في الدنيا

في الآخرة

للشاكرين وللناكرين والذاكرين والغافلين

أنت كريم...

لكرمك

الكرماء كثيرون

لكن كرمك مختلف فهو

يأتي عطاء وممزوج بثلاثة عطاءات

فهو

يأتي ومعه عطاء العزة

فكل

من تعطيه بكرمك يشعر بالعزة والافتخاريأتي ومعه عطاء التكرار

فكل

من تعطيه يتيقن أنك ستعطيه مكررا مجددا مكثرا

ولا تتوقف عن عطاءك له...

فالكرماء سيملون يوما ما

لكناك

لا تمل من حوائج خلقك بل تزيدهم

يأتي ومعه عطاء التمام

فكل

من يعطيه الله تعالى يتتمه له عطاءه

فعطاء الله

تام ومن جميع الجهات والحيثيات

الله

فلا يعطي هداية من دون قوة

ولا يعطي عقلا دون بصيرة

ولا يعطي مالا دون قناعة

وهكذا

كل نعمة ظاهرة معها النعمة الباطنة

وكل نعمة باطنة معها النعمة الظاهرة

فعطاءه تام كامل

ولكن الخلق يضيعون تمامه ويأخذون بعضه

فكم من غني كان بإمكانه أن يكون تقيا

لكن أخذ الغنى وترك التقى

وكم من تقى كان بإمكانه أن يكون غنيا

لكنه طلب التقى وركل الغنى

وهكذا

دروس العطاءات الالهية تامة كاملة

وهذا فرق كرم الله عن غيره

فكرم الله ليس مغلاقيا

بل

مفتاحيا

بمعنى أنه يفتح أبوابا جديدة للعبد

لو تدبر بها

لكان في سعة الروح والبدن والدين والدنيا

سبحانك

مع أي كريم نتعامل نحن

ما أعظمك

وحقا وصدق الأمير حين قال لك

{ إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكِرْمِكَ }

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

اللهم

افض علينا كرما يُرينا كرمك

((إلهي لم يكن لي حولٌ فانتقل به عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني
لِمَحَبَّتِكَ، وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ))

[بستان العشق]

أردت تقطيع هذا المقطع من المناجاة

فلم استطع

عجيب هذا المعنى....

ويا له من نسق وعشق وصدق وعمق وحق ورق وذوق وشوق

عليّ

وما أدراني وما أدراك ما علي

علي العاشق

يفتح لنا طريق العشق دون مزالق

تعالوا

نرسم سويا هذا البستان الانيق

عبدٌ ضعيف

لا حول له ولا قوة ولا قدرة فيه

غارق في العصيان والهذيان

مكسور الجناح فلا يحلق

مجذوذ الاقدام فلا يتقدم

لا قدرة له فيقوم ليله الله

ولا قوة له فيصوم نهاره لله

يسمع النداء مرات ومرات

قد قامت الصلاة وهو قاعد

حي على الصلاة وهو ميت

خير العمل خير العمل وهو متأخر

ثم

بلحظة بلفتة بجذبة بيقظة

ينتقل من ذلك الحال الى غير حال

حال

العابدين الولهين ، ومقام المريدين

ويقين المشتاقين ، وبهجة الموقنين

ايقظتني لمحبتك

يقظة فقط

فقط يقظة واحدة

ولكن

يقظة (محبة) لا مطمعة ولا مقمعة

الملك قرر

السلطان اراد

الرب اختار وقال كن (فتيقظ)

قذف في قلبه الحب

والحب يكمل الطريق والطريقة

{ فالمدبِّراتِ أمراً }

الحب أعظم المدبريات أمرا عند الله

يجعل

للكسير جناح

وللعاجز أرجل

وللضعيف قوة

وللمتكاسل لهفة

وللغافل الساهي يقظة

وما بعد اليقظة إلا اللقاء

ومن ألتقى رقّ

ومن رقّ ارتقى

ومن أرتقى نقى ومن نقى رأى

وماذا يرى

{..رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}

ومن رأى

سهى وعفى عن كل ما سوى الله

وَكَمَا أَرَدْتَ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ

وَكَمَا (أَرَدْتَ) لَا (أَرَدْتُ)

بالفتح لا بالضم

لو كانت بالضم يعني (أردتُ) أنا

الخلاصة

عندما تضم الأنا لك...لن تكون كما يحب

وعندما تفتح الأنا عليه ستكون كما يحب

اه اه

هل لهذا سبيل يا رباه

أعظم واعلى وابعد واقرب واغلى واثمن واحب ما يصل إليه المحبون

أن يكونوا كما يريد المحبوب

هذا ما وصل إليه القلم

ويخفى ما وصل إليه القلب

اللهم

هب لنا من يقين الحب وحب القرب وقرب المعرفة ومعرفة الخشية وخشية

الصدق وصدق العمل وعمل الخلوص وخلوص الفقر

يا غني زدنا فقرا إليك

((وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ.....))

آلهي

أنت كما أحب فأجعلني كما تحب

ماذا يريد المحبوب الطامع

يريد ان يكون محبوبه كما يحب

ولكن

ماذا يريد المحبوب الخاشع

يريد ان يكون (هو) كما يريد محبوبه

اعلى

مراتب المحبة

أن ينظر اليك محبوبك

فيقنع بك

رغم مليارات البشر لديه وتحت سلطته وفي مملكته

عظيم

هذا المعنى عظيم

أن تكون كما يحب الله تعالى

الفقير كما يحب الغني

الصغير كما يحب الكبير

الفاني كما يحب الباقي

العبد كما يحب الرب

انبياء

واوصياء وصلحاء وعرفاء وحكماء وعلماء وشهداء

وبسطاء

كثيرون هُم من تسلقوا جبل الحب

وكثيرون وقعوا

وقليلون وصلوا ولكنهم لم يُقنعوا

وناظرون هم

بل

نزر قليل

وصلوا فأقنعوا المحبوب

فرضي منهم

ثم رضي عنهم

ثم قبلهم ورضي بهم

وهنا

يرد للذهن معنيان

معنى

أنني استعين بك واطلب أن اكون كما تحب...

ومعنى اعمق

أنك يارب منحتني كل مقدمات أن اكون كما تحب

قدرتني ومكنتني وسلطتني على قواي

لأكون كما تحب

فإن نجحت فبفضلك

وإن فشلت بتقصيري

ليتضح المعنى أدق

ارفع المفتوح وافتح المرفوع

لتتجلي لك نعمة الله في تكوينك

وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ

لأنك

وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ كُنْتُ

فتأمل

يا جميل العطايا

هب لنا مما وهبت المساكين

مسكينك ببابك

((فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كَرَمِكَ))

فشكرتك

لأن من يريد الدخول فليدعو

ومن يريد البقاء فليشكر

هذا هو العبد

يتقلب كبذرة في الارض

فكما أن الذرة لتنمو وتكبر وتستمر

تتقلب بين التربة والماء

هكذا العبد لينمو ويكبر

يتقلب

بين الطلب والدعاء والشكر والثناء

ولماذا شكرتك

لأنك أدخلتني في بيتك

لله بيوت

وبيوته صفاته وعطاياه...

فالكرم بيت لله يُدخل به من يشاء

دائماً

يردد اهل الصلاح

اللهم أدخلني في بيت كرمك

فبيت الكرم

لا يخرج منه احدٌ بلا عطاء وقراء

ولعمري

اذا دخل احدنا بيت عبدٍ كريم

دخل مطمئناً

وخرج ممتلئاً

فكيف بمن يدخل بيت رب كريم

ماذا يحصل العبد اذا دخل بيت الكرم

أولاً

يقبل منه اليسر

ثانيا

يجازيه بالكثير

ثالثا

يغمض عينه عن خير الخلق

رابعا

يجعله مصدرا للخير للخلق

خامسا

يريه ان الحياة معبرا للحق

فلا يجزع هنا

ولا ييأس هنا

ولا يبخل هنا

ولا يمنع هنا

هل رأيت هذا النموذج الجميل

العبد الذي

كلما قربت منه رأيت تجليات الكرم فواحة منه...

منتثرة عليه...

بيده ولسانه وفعله وقسمات وجهه

ومواقفه....؟

هل رأيت هذا ؟

إنما هذا رشحة من رشحات بيت الكرم الالهي

الذي دخله هذا العبد المُنعم عليه

فشكرتك

ولكني شكرتك بك

فكل نعمة هي منك

وكل شكر هو منك

وهل هناك غيرك

ليكون

منه ابتدائي لك

سبحان الجميل الجليل

سبحان الظل الظليل

سبحانك

((وَلِتَطْهِّرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاحِ الْغَفْلَةِ عَنْكَ،))

لكل مكان غفلة تناسبه

البيت وسخه النفايات

والقلب وسخه الغفلة

اه اه

اذا كان القلب متسحا

فكيف

سكون محلا لنزول البركات

والضيوف الكرام

تأملات

■ الأول

[تطهيرك...]

أليس القلب حرمك

وبيتك

إذن يا رب

أنت من تتولى تطهير بيتك وحرملك

أولا وأخرا أنا عبد عاجز

وأنت رب ناجز

هكذا نتعلم

أن من الحاجات العظيمة في مواطن الدعاء

[أن نسأله تطهير قلوبنا]

■ الثاني

[قلبي]

القلب نظارتي

ونظري ومرآتي ورؤيتي...

فمن

توسخ قلبه كمن توسخت نظارته

سيرى العالم متسحا ملوثا

مهـما كان نظيفا وجميلا

فيتشائم

ويأس

وينسحب سريعا....

هكذا

هي البداية من القلب لرؤية الحياة بنظارة القلب النظيفة وليست المتسخة

■ الثالث

[الغفلة]

الغفلة ليست بُعد فقط

بل

غرابة وابتعاد...

الغفلة

ان يكون محبوبك قريب

لكناك

صاّد عنه

ناويا منه

كذلك الطفل الذي يركض بعيدا

ووالده يراقبه

وكلما لمح والده هرب ابعده...

حتى يقع

فلا يجد إلا يد والده...

هكذا هو الغافل

ما أن يقع يجد الله حاضرا عنده...

فيستحي من ربه وغفلته عنه

■ الرابع

[عنك]

اه اه

قد يغفل العبد عن ذكر ربه

لكنه

ليس غافلا عن وجود ربه

في قرارة نفسه

يشعر بأن له رب محيط به

يراقبه....

وهذه مصيبة لكن

المصيبة الأدهى

أن يغفل العبد عن وجود ربه

عن ذات ربه

عن الاحساس بمعيته ومراقبته

وهنا

تسكب العبرات وتتسد الطرقات

وليس لهذا العبد

إلا الرب

الرب الحنون المنون الذي

يمد يده

فيطهر قلبه من اوساخ الغفلة عنه

هكذا

يفتح لنا الامير باب الجمال

والجلال

والهيبة

فلنتأمل

يا ذاكر الذاكرين نكرناك

يا شاكر الشاكرين شكرناك

((إِلَهِي أَنْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ))

إِلَهِي

هذه الكلمة ليست نداء بل ندى

وليست حروف إنما هي روح

إِلَهِي

أنت مالكي وربّي وإِلَهِي نعم

ولكن

عندما أناديك أَلَهِي

اشعر أن لدي كفيل ، ووكيل

يخصني

ويختصني

ويعرف خصائصي....

لدي من يسمعي ويكلّاني

من يتولى ما أعجز عن توليه من أمري

إلهي

أخص العبارات واخصر الطرقات

والذ الشرابات...

لنجرب

من هذه الليلة

وتذوقها كل يوم ولو مرة واحدة

نتذوق معانيها

ونعيش تحت ظلالها

إلهي

كلمة ولكنها

تشبه نداء خفي خفي نقي

يأتيك في لحظة حرجة وقد شارفت على الهلاك....

ويئست من كل حولك وقوتك

ومن هم حولك

في تلك اللحظة الحرجة يأتيك نداء

(عبي أنا معك)

هذا معنى

إلهي في هذا الزمان الشحيح

إلهي

يبعدنا اللهو وتعدينا إلهي

إلهي

تغرنا الملاهي وتجربنا إلهي

إلهي

نتجاوز المناهي وتوقفنا إلهي

إلهي

تكسرنا الدواهي وتجبرنا إلهي

إلهي

أشعر أنها هدية الله الثمينة لخلقه

لذا

لا نحرم أنفسنا من هذه النعمة

هذه الليلة

زادنا وزوادتنا من (إلهي)

فلنتزود

{الهي أَنْظُرْ إِلَيَّ نَظَرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ}

إنظر إلي

يا رب لست غريبا بلا أحد ينظر اليه

اقارب ينظرون

واصدقاء ينظرون

واهل وجيران واهل معروف ينظرون

هناك

عيون تلاحقنا وتهتم بنا وتتنظر لنا

نعم يارب ينظرون

ولكن

ما قيمة نظرة العالمين جميعا

دون نظرتك

وما اهمية عيون الناظرين

بلا عينك

يارب

وافتح عيني حين افتحها

على كثير ولكن لا ارى احدا

يا رب

اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب

يارب

فلو أنني أمسيت في كل نعمة

ودامت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما سويت عندي جناح بعوضة

إذا لم تكن عينك لعيني ناظرة

إنظر لي

هنا تنتهي الحاجات وتبدأ المسرات

الأبناء ينظرون ثم ينشغلون

الأبء ينظرون ثم يملون

الأحاب ينظرون ثم يميلون

إلا أنت يا رب

الذي لا تتغير ولا تتشغل ولا تميل ولا تهمل

العجب لنا يارب

ننشغل بهم جميعا ونشغل عنك

ونطلب نظرتهم الفانية ونزهد بنظرتك

في كل يوم

نحن بحاجة يا عزيز

ان نرى كيف ننظر لنظرته إلينا

فهو ينظر لنا بأربع مراتب من النظرات

■أولا

نظرة اعم يُكرم بها اجسامنا كغيرنا من المخلوقات

وهي تابعة لوجودنا وليست ميزة لنا

■الثانية

نظرة عامة ينظر بها لأرواحنا فيهبنا بها

محطات الطاعات

وازمنة النفحات

وفرص العبادات

وهي تابعة ليقظتنا وانتباهنا لها

■ الثالثة

نظرة خاصة ينظر بها لنا عندما ننظر اليه نظرة المفتقر

ونرتجي فضله وعطفه

وهذه التي بها نستقيم ونستمر

ويهبنا بها زادنا

■ الرابعة

نظرة أخص وهي التي ينظر لنا فيها عندما ننظر له شوقا وحباً ورغبة بالقرب

وهي نظرة القلب للرب

والتي تتبعها نظرة الرب للقلب

الله

إذا نظر للقلب صهره فصيره كزبر الحديد في جنب الله

حتى يكون ممسوسا بذات الله تعالى

كقلب علي (عليه السلام)

فيا عزيز

لنكن من اهل الثالثة

أما الرابعة

فتحتاج (لكن فيكون)

بسم الله تأمل

{ ولاحظته فُصِّعَ لجلالك }

لاحظته

لاحظته هو وليس عمله

هو وليس فقره لك

هو وليس حاجته

بل

لاحظته هو بعبوديته وكيونته

لاحظت ذاته بذاتك

اه اه

يا لعظيم كرمك ومنك ولحظك لنا

نظرة لكن مختلفة

ليست نظرة عامة عابرة مختصرة

بل

نظرة خاصة....

يقول المحمود الأحمد (ص واله)

{ إن لله في دهركم نفحات

ألا فتعرضوا لنفحات ربكم }

صُعق إهتز ، إنتفض ، نهض ، انتبه

نفض غبار الغفلة

وهز جمود وغفلة القلب

وأنتفض على معصية تعلق بها

وأنتبه من مسير جميل لا يوصل لمحبوبه

صُعق

فخرج منه الظلام

وتحول الى نور على نور

{ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ }

وهو لم ينصعق

إلا

لأنه لاحظك.....

لاحظته فلاحظك فصُعق لجلالك

إهتم بجمالك

فأريته جلالك

فناجيته سرا

ناجيته خفاء

سرا إخفاء

فهو عبدٌ خاص بك ولك

يراه الناس عاديا

لكن

إذا جن الليل ينقلب حاله لحال الصالحين

والعارفين والكاملين بين يدي ربه....

يراه الناس متأخرا

ولكن سيعرفوا من هو

وأين هو

بشهادة ينالها لاحقا

أو منزلة يعرفونها يوم القيامة

سرا

لديه معشوق سري في قلبه

وعمل لك جهرا

مناجياته مخفية بين يديك

وخطواته مُعلنة بين خلقك

لديه سر

لا ليستتر

بل ليُسر العباد ويعمر البلاد

فهو

عبد سائر لربه بين خلق ربه

ناديته، لاحظته، ناجيته فعمل

يغدق

ويعطي

ويمنح الخير والنور ثم يطلب منا العمل

كم هو رحيم كريم جميل جليل

طيب لطيف

إذا كان كل هذا الجمال

يفوح

ويتجلى

من

كلمات الأمير...

فكيف هو الجمال بقلب الأمير!....!

اللهم

هب لنا من جميل نورك

{ ناديته فأجابك.... }

يا عزيز

لا ينقضي التأمل والتلذذ من هذه الدرة العلوية...

لا ينتهي التعجب من معرفته بربه

وغرقه في بحر لج عظمته

ولعمري

إنه لمحروم من هجر هذه المنازل الكريمة والمناجاة القوية والتجليات السليمة

تعالوا

نتأمل ونقترب أكثر

عندما تقارنوا بين بداية المناجاة

ستجدوا

{وَأَسْمَعُ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ}

كانت الحاجة والأمنية والطلبة

(أنه هو من يسمع ندائنا)

وهذا

شرف للذاكرين

وعندما

نصل الى نهاية المناجاة ينقلب الحال

فيصير

المنادي مُنادى

والمجاب مجيب

{مَمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ}

اه

وليست شعري

أأدب هذا من الرب

أم كمال وإستحقاق للعبد

أم سر مستتر نقرأه ولا نصله...!!؟

هذا كله ساحل من سواحل هذه المناجاة

والتي هي ضفة من ضفاف بحر علي

والذي هو تلميذ من تلامذة النبي

والذي هو عبد من عباد الله

فسبحان الله

فسبحان الله

فسبحان الله

{وَأَسْتَعْمَلْتُهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ}

إِستعملته

لو إِستعملك والداك...

لكان فخر وخير وذخر لك...

فكيف

إِذا أُستعملك ربك !!؟

يا لها من لفطة علوية عالية

هكذا

يرتفع العبد منازلًا ومقامات

حتى

يبلغ مرتبة رفيعة منيعة

فيستعمله الله

في عالم الدنيا الفانية

الثمين هو غير المستعمل...

ولكن

في عالم المعنى والنور

الجميل

والثمين

والغالي هو المستعمل...!!

يأتي الخلق اجمعين يوم القيامة

وهم

يتمايزون بشتى المميزات والمنازل

فهذا عالم وذاك جاهل

وهذا مطيع وذاك عاصي

وهكذا

يأتي صنف يتمايزون بينهم

هذا مستعمل وذاك ليس مستعمل

هناك

نعرف قيمة أن يستعملنا الله لخدمته

وخدمة بريته

الدنيا

أيام فانيات

فلنهيء أنفسنا ليستعملنا الله

لافتة جديدة مكتوبة وراء كل عنوان

طبيب إستعمله الله

مهندس إستعمله الله

مدرس

سائق

معلم

عالم

تاجر

وبعدها إستعمله الله...

تأملوا قليلا

لو كنا حريصين على هذه الالفة

وكيف

نكون من ضمن اهلها

كم

سترتب حياتنا وجهدنا وجدنا

من يرى

نفسه لائقا بهذه الالفة

فليعمل عملا صالحا

وليبيذل جهدا خالصا

وليكن

حريصا على نظرة ربه إليه.....

وأستعملته بعد أن إستعملته

فوجدته صادقا لائقا بخدمتك

إستعملته

اه ما ألذها وأثمنها وأجملها

فلنتأمل

